وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل: 13/MD12/064

البعد الإنساني في أدب المنفلوطي
العبرات -أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

ميدان: لغة و أدب عربي فرع: أدب عربي تخصص: أدب حديث

إعداد الطالب (ة):
وردة بلطرش

إشراف الأستاذ:
مهدي عمار

تاريخ المناقشة :

أمام لجنة المناقشة:

- عمار بن لقريشي "رئيسا "
- نور عبد الرشيد "ممتحنا"
- مهدي عمار "مشرفا ومقررا "

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على نبيه الكريم:

لا يسعني هنا وأنا في مقام الشكر والتقدير إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم" مهدي عمار" الذي لم يبخل علي بجهد أو وقت، وكان مصدرا تقيا في توجيهي وهدايتي إلى الصواب الذي لم يتوان في تسديد خطاي وبث روح العمل والإصرار في نفسي.

مقدمـــــة

لم تعد القيم الإنسانية مرتبطة بالغيب وفقط, فالقيم الإنسانية التي أصبح يعالجها المفكرون والفلاسفة والأدباء هي علاقة الإنسان بأخيه الإنسان, وتساؤل عن حاضر واستشراف المستقبل, كل هذا من أجل وضع الإنسان في أحسن رواق لمكابدة العيش الكريم والحفاظ على مكانته كإنسان قبل كل شيء, وقد ساهم في تحويل هذه النظرة الكثير من العباقرة الإنسانيين مركزين على قيمة الوجود الإنساني, محاولين تقويم سلوكه وتهذيب وجدانه والبحث في أماكن قوته.

وصار التركيز على هذه القيم والمعاني التي هي مستوحاة من الواقع المادي - وليس الميتافيزيقي - ذي البعد الإنساني والذي لا يكون كذلك إلا إذا توفر فيه إضافة إلى ما ذكر الإبداع الفني الراقي, منقحا ومطبوعا وملخصا في الأدب الإنساني والموجود بين طياته سعادة البشرية, والمتمثلة في التسامح والحب والعدل وتقبل الآخر والحرية, ومقاومة كل ما يكرس الجهل والقهر والتمييز والتخلف والأنانية.

ومن هنا تتجلى أهمية الموضوع, فالإنسان قيمة ثابتة, وهو المكلف في الأرض حاملا معه قيما متعددة متنازعة فيما بينها, يرجو منها المحمود ويتجاهل منها المنبوذ, ومن الأسباب التي جعلتني اختار هذا الموضوع, وهو غناء الأدب الإنساني بالقيم الفضيلة والتي هي مطلب البشرية جمعاء, والمنظمة لحياة الفرد محددة تعاملاته مع أخيه الإنسان, فهو الأدب

الذي غاص في جوهر الإنسان وعمل بفضل كتابه على تقويم سلوكه والحد من رغباته الجارفة.

فالهدف المرجو من هذه الدراسة, هو تقديم نظرة واضحة وجلية حتى ولو كانت بالقدر القليل عن الأدب الإنساني واستخراج القيم الممكنة من أدب المنفلوطي وهذه القيم تبدو واضحة في أمثال قوله:

« الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس فمن عاش محروما منها عاش في ظلمة حالكة ».

« الشوق في كمال الأدب لا في رنين الذهب ».

« ليتك تبكي كلما وقع نظرك على محزون أو مفؤد فتبتسم سرورا ببكائك, واغتباطا بدموعك لأن الدموع التي تنحدر على خديك في هذا الموقف إنما هي سطور من نور تسجل لك في تلك الصحيفة البيضاء أنك إنسان ».

أجل وما أشد حاجتنا في هذا العصر الذي تخبطت فيه القيم الخلقية والحقوق الإنسانية في ظلمات المادة وضروراتها الوحشية, وما أحوجنا إلى ذراع قوية تأخذ بيدهما إلى ما فيه خيرها وصلاحها.

- ما هي المواقف الإنسانية التي جسدت فيها؟

إلى أي مدى ينعكس البعد الإنساني في متن العبرات للكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي؟

-كيف نظر المنفلوطي للإنسان من خلال قصصه في كتابه العبرات؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اتبعت المنهج الوصفي التحليلي, فقمت بوصف تلك القيم المجسدة في قصص **المنفلوطي** في كتابه ا **لعبرات (الجزاء, الحجاب, اليتيم, العقاب، الذكرى),** ثم تحليلها وإبراز الأبعاد الإنسانية التي أراد المنفلوطي استخلاصها والخروج بها.

كل هذه الأسئلة وأخرى حاولت الإجابة عنها في ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

فجاء في **الفصل التمهيدي** وهو عبارة عن فصل نظري بعنوان انبثاق النزعة الإنسانية والتعامل الأدبي, وفي الجزء الأول تناولت انبثاق النزعة الإنسانية عموما, بداية بمعناها عربيا وغربيا, ثم علاقة النزعة الإنسانية بالديانات (البوذية, المسيحية, والإسلامية), أما في الجزء الثاني الذي جاء بعنوان "**النزعة الإنسانية والأدب**", فتناولت فيه البدايات معرجا على أهم المبادئ التي تنطلق منها النزعة الإنسانية في الأدب.

أما **الفصل الأول** وهو عبارة عن فصل نظري بعنوان " **المنفلوطي**", وتناولت في الجزء الأول: ولادته, مسيرته العلمية, ثقافته, صفاته وأخلاقه. ثم الجزء الثاني تناولت فيه: طريقة المنفلوطي في الكتابة, وتطرقت إلى ذكر أدبه وأسلوبه مدعما بآراء لبعض الشخصيات أمثال " **أحمد هيكل** ", " **شوقي ضيف** "، " **حسن الزيات** ". ذاكرين أسلوب المنفلوطي في كتاباتهم.

أما **الفصل الثاني** فهو عبارة عن فصل تطبيقي جاء بعنوان المواقف الإنسانية في قصص **المنفلوطي** والتي تطرقت فيه إلى ذكر نظرة **المنفلوطي** للإنسان من خلال قصصه **(الجزاء, الحجاب, العقاب, اليتم, الذكرى)**, المقترحة للدراسة وذكر أهم المواقف الإنسانية التي تناولها المنفلوطي وتعددت فيها القيم الإنسانية في القصة الواحدة, بين الحب, والوفاء, الظلم, الحرمان, والألم...

أما الصعوبات التي واجهتني تكمن في عدم توفر المراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع, كما واجهتني صعوبة في الحصول على بعض المجلات والدوريات التي تتحدث عن المنفلوطي هذا من جهة ،ومن جهة أخرى عدم توفر الكتب القديمة في مكتباتنا المحلية.

وختاما إذا كان لابد من الشكر, فهو لأستاذي الكريم **(مهدي عمار)** فكان نعم الإنسان فله جزيل الشكر والامتنان وصادق العرفان, وأشكره على تحمله مشاق متابعة هذا البحث عبر كل مراحله, وعلى حرصه الشديد أن ينال البحث أهدافه المرجوة, كما أشكره على توجيهاته وملاحظاته التي كان لها الأثر الإيجابي في البحث, فأسأل الله أن يجازيه عني خير الجزاء, كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الكرام الذين أعانوني بالنصائح والتوجيهات.

مدخل: حول الأدب العربي الحديث

أ -حالة الأب العربي في العصر الحديث

ب -مصادر النهضة العربية

ج -عوامل النهضة الأدبية في العصر الحديث

د -تطور الأدب العربي

منذ سقوط **بغداد** على يد **التتار**، والأدب العربي يشهد تراجعا حثيث الخطى على مدى الأحقاب المتتابعة حتى انطفأت شعلته وبهت بريقه إلا من وميض خافت ينبعث من حين إلي أخر، من بين الظلام الدامس الذي عم الحياة الأدبية بفنونها المختلفة. ولكن البعض أفاقوا وأرادوا إيجاد حل لهذا الأشكال الذي مس حياتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية، فكانت عوامل النمو الأدبي في البلاد العربية كثيرة، منها ما ابتكر بها والآخر استمد من ثقافات وحضارات أجنبية وهذا ما يعرف **بالنهضة العربية في العصر الحديث** .

أ ـ حالة البلاد العربية في مطلع العصر الحديث :

إن سوء الأحوال السياسية قبل العصر الحديث عي ربوع البلاد العربية -وبالأخص مصر - شهدنا الاضطراب والفساد، يتفشى في شتى نواحيها وأنها صارت مسرحا واسعا لألوان من النزاع والفتن [1].كان بسبب الفوضى التي صاحبت الحياة الاجتماعية والسياسية أثناء حكم المماليك، والباشا التركي .وقد انعكست هذه الفوضى بشكل واضح على الأدب "**شعره ونثره** ".وسبب ذلك أن الحكام لم يكونوا ممن يتذوقون الشعر ولا يشجعون عليه، لذلك انصرف الشعراء إلى أمور أخرى تمكنهم من الرزق .كان الشعراء قلة وكانوا شعراء شعب لا شعراء بلاط أو ديوان، فانحط الذوق الأدبي بسبب انتشار الألفاظ التركية في ثنايا اللغة العربية ولا سيما العامية، لان اللغة الرسمية كانت التركية ،وقد

1. محمود رزق سليم ،الأدب العربي وتاريخه ،دار الكتاب العربي ،مصر ،دط،1987،ص 110.

انتشر الكثير من ألفاظها فحرص الشعراء على تجويد ألفاظهم وتنميق عباراتهم حتى أصبح شعرهم عبارة حلي لفظية تنعدم فيها القيم الفنية والجمالية. وعلى العموم يمكن القول ا نادب هذه المرحلة قد اتسم بالضعف والتخاذل .

واستمرت الفترة حوالي ست قرون ولا شك أنها كانت مظلمة من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .وان الشعر العربي تراجع في هذه الفترة المظلمة عما كان عليه سابقا ، وكان شعر هذه المرحلة يسير في اتجاه الصنعة الفنية إلى حدها الأقصى الذي أوصله إلى الانحطاط .

ب ـ مصادر النهضة العربية :

1ـــ احتكاك الشرق بالغرب : كانت المصادر الأساسية للنهضة العربية هي الغرب وهذا ناتج عن احتكاك الدول العربية بالغربية :

2 ـ احتكاك لبنان بالغرب : ظهر هذا الاحتكاك بنوع خاص في القرن 16 ومايليه وهذا بتشجيع حركة البعثات الأوربية إلى الشرق، وفتح مدارس بها إلى جانب المدارس القديمة إلى جانب المدارس التي أسسها المعلم "**بطرس البستاني "سنة 1863**، وقد عالج **البستاني في عصر الانحطاط (1898_1969)** كتابه "**أدباء العصر في الأندلس وعصر الانبعاث** "ويبتدئ من استيلاء" **هولاكو** " على **بغداد** وينتهي بدخول **نابليون** على مصر .[1]

[1]- وليم الحازم ،تباشير النهضة الأدبية ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1993، ص8.

3ـ احتكاك مصر بالغرب : وقد تم الاحتكاك بطرق شتى منها :مجيء المبشرين المسيحيين إلى بلاد الشرق ففتحوا المستشفيات والمدارس.والاتجار وتبادل السلع، والرحلة الدائمة بين الشرق والغرب والبعوث العلمية، وتعلم اللغات الأجنبية مع الاطلاع على آدابها وعلومها وترجمتها إلى العربية، وعناية المستشرقين بدراسة أحوال الشرق وعاداته ولغاته وآدابه وتاريخه .واستقدام الخبراء الأجانب للاستعانة بهم في التعليم والاقتصاد، وتبادل السفارات، وعقد المؤتمرات السياسية والعلمية وغيرها .[1]

4ـ انتشار الأندية السياسية والعلمية وغيره، ولجمال الدين الأفغاني وتلامذته فضل في ذلك لا ينكر .

5ـ **اقتباس التمثيل المسرحي** من الأوربيين، وهو مدرسة نافعة إذا اتجه اتجاها سليما ،وقد أفادت منه البلاد فائدة كبرى .غير أن المسرح اليوم يعاني أزمة وضيقا شديدين .

6ـ تأسيس دور الكتب وأهمها جميعا دار الكتب المصرية، أسست في عهد إسماعيل، وتضم ألافا مؤلفة من الكتب الثمينة ومخطوطات قيمة، وكذلك بكل الأزهر والجامعات المصرية والجامعة العربية .

7ـ **الجمعيات ومعاهد الاستشراف** التي جمعوا فيها ذخائر التراث الشرقي .[2]

ج ـ عوامل النهضة الأدبية في العصر الحديث :

[1]- محمود رزق سليم ،الأدب العربي وتاريخه ،دار الكتاب العربي ،مصر ،ص 102.

[2]- نفسه،ص114.

1ـ الصحافة : تعد الصحافة من أهم العوامل التي ساعدت على نمو الأدب ورقيه ذلك أنها الميدان الذي يمارس فيه أرباب الأقلام فنهم، كذلك ما للصحيفة من رواج لأسباب أهمها : رخص الثمن، ونحو ذلك، لهذا كانت الصحافة من أهم العوامل في نهضة الأمم في كافة جوانب حياتها ، بخاصة الأدب ولقد عرفت البلاد العربية أول صحيفة في مصر وهى **"الوقائع المصرية** "التي كان يشرف عليها في مطالع أيامها أفذاذ من الأدباء منهم **:الشيخ حسن العطار، ورفاعة الطهطاوي، وسعد زغلول،ومحمد عبده، وعبد الكريم سليمان** .وكانت تهتم في بداية حياتها بأحوال المجتمع تاريخا وأدبا [1]. وبعد ذلك صدرت صحيفة **" الأخبار "لامين الرافعي** في **لبنان** وكانت حكومية، وصحف عديدة من بينها " **الرائد** "التونسية،" **ومرآة الأحوال**" التي أصدرها في **الأستانة رزق حسونة**،"**والكوكب الشرقي** " **لأحمد حافظ عوض**، "**والأهرام** "**والوطن** "وغيرها .[2]

2ـ المدارس والجامعات :جاء العصر الحديث والعالم العربي كله يعيش في جانب التدريس على متقدمه له المدارس البدائية (الكتاتيب) ؛فكانت تدرب على القراءة والكتابة وخاصة القرآن الكريم وحفظه وما تقدمه من مبادئ يسيرة في الخط والإملاء والحساب ونحو ذلك .أما حلق الدرس فتلك التي كان يجلس فيها العلماء لطلاب العلم في المساجد وبيوت العلم ، وأهمها كنت في"**جامع الأزهر**"**بمصر، وجامع بني أمية في دمشق ، وجامع الزيتونة تونس، وجامع القرويين**

[1]- محمود رزق سليم ،الأدب العربي وتاريخه ، ص 102.

[2]- نفسه ، ص 115.

بفأس، وجامع بغداد وغيرها .فقد ازدهر التعليم في **الأزهر** ولكن على النظام القديم، حتى عمل بعض شيوخه غلى تنظيم الدراسة فيه، فأفضت جهودهم إلى وضع أنظمة حديثة للتعليم في الأزهر، وصار يتكون من **ثلاث مراحل** : ابتدائي وثانوي وعالي .وقسم التعليم العالي إلي **ثلاث كليات :كلية اللغة العربية، وكلية الشريعة، وكلية أصول الدين** .واهم هؤلاء الرجال الذين عملوا على إصلاح الأزهر **الشيخ محمد عبده.** [1]

ثم دخل العالم العربي عصر الجامعات، فأنشأت **مصر جامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة)،** ثم تتابع فيها إنشاء الجامعات في باقي المحافظات المصرية، ثم تتابع إنشاؤها في العالم العربي . كما انتشرت المدارس الابتدائية، المتوسطة، والثانوية، والمعاهد المختلفة في المدن والقرى وفي جميع البلدان .

3ـ المطابع : ظهرت المطابع في الغرب وأخذت في التطور في التطور فاستفاد منها الغربيون فوائد جمة ولم تعرف البلاد العربية المطابع إلا مع الحملة الفرنسية التي دخلت على **مصر سنة 1213هـ** حيث أحضرت معها مطبعة تطبع بالحروف العربية وأخرى بالفرنسية .واستولى (**محمد علي**) عليها ثم عمل على تطويرها وعني بعملها وسميت بالمطبعة الأميرية، واختار خيرة العلماء للإشراف عليها .فطبعت كثيرا من أمهات الكتب مثل: فرج **كتاب الأغاني لأبي الأصفهاني،** وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، **ومقدمة التاريخ لابن خلدون**

[1]- محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه ، ص 102.

.وكثيرا من أمهات الكتب في التفسير والحديث واللغة والأدب والتاريخ وغيرها .[1]

4 ـ الكتب : جاء العصر الحديث والكتب العربية موزعة في خزائن الكتب في المساجد وبيوت العلماء ومحبي جمع الكتب، وقد تم جمع شتات الكتب برغبة **الخديوي** الذي كان قد كون مكتبة في بيته، إلى جانب دار الكتب كانت مكتبة الأزهر التي تقدمت في التفسير والحديث على دار الكتب وغيرها من المكتبات العربية، ثم اتسع نطاق المكتبات العربية العامة، فصار في كل جامعة مكتبة مركزية، وفي كل كلية ومعهد ومدرسة.[2]

5ـــ الترجمة : بدأت الترجمة الحديثة في العالم العربي في **عهد محمد علي** ذلك لأنه حرص علي إيصال الفكر الغربي إلى أبناء أمته، ليتمكنوا من استيعاب العلوم التي شاعت في الغرب، وانشئوا **مدرسة الألسن**، ومدرسة قلم الترجمة ووكلت رياسته إلى **رفاعة رافع الطهطاوي** اختار معه طائفة من خريجي مدرسة الألسن وقد ترجمت في أيامه كتب كثيرة في الطب والهندسة وشتى العلوم، مثل روح الاجتماع و جوامع الكلم ونحوها ، وبدأت في عهد الخديوي ترجمت الكتب الأدبية خاصة القصص والروايات .وكان **للمنفلوطي** إسهام في تلك الترجمات.[3]

تطور الأدب العربي :

[1]- محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه ، ص،112 .

[2]- نفسه ،ص 103.

[3]- نفسه ، ص100.

إن نضوج عوامل الوعي ونموها قد أتى كله وظهرت أثاره إذ ساد التطور مناحي الحياة جميعا منذ أن انبثق عصر النهضة، وهذا ما نلاحظه في (الشعر، والنثر) .

أولا : الشعر .

أ ــ مراحل تطور الشعر :

فالشعر منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حتى منتصف القرن العشرين قد مر بمرحلتين :

الأولى : مرحلة الإحياء التي اصطلح على تسميتها بالمدرسة الكلاسيكية، ومن روادها **محمود سامي البارودي، احمد شوقي، معروف الرصافي، واحمد محرم** وغيرهم .[1]

الثانية : مرحلة التجديد وتشمل مدارس التجديد الرومانسي المتمثلة في مدرسة **الديوان، وابولو، والمهجر** .ومن روادها **عباس محمود العقاد، وعبد الرحمان شكري، وجبران،** وغيرهم .[2]

إن الشعراء قد تباينوا ثقافة وأغراضا وأساليبا لذلك استحسن النقاد تصنيفهم إلى طائفتين :

الطائفة الأولى :

الشعراء الذين عاشوا على تراث العصرين المملوكي والعثماني وهو ما يعرف بعصر الجمود الأدبي، وقد اقتصر شعرهم على المدح والرثاء والأحاجي والتهاني، وهي الأغراض التي هيمنت على الشعر في ذلك الوقت، إذ كان الشعر في معظمه يتخذ وسيلة للتكسب والتقرب من ذوي الجاه والسلطان، ويغلب على أساليبهم

[1]- محمد مصطفي هدارة ،دراسات في الأدب العربي الحديث ،دار العلوم العربية ،بيروت ،لبنان ،ط 1، 1990،ص20 .

[2]- نفسه ،ص 28.

التكلف والمحسنات البديعية . ومن ابرز شعراء هذه الطائفة : **أبو النصر، حسن العطار، وعلى الدرويش،** وغيرهم .[1]

الطائفة الثانية :

وأصحاب هذه الطائفة أولئك الشعراء الذين أتيح لهم قدر من الثقافة الجديدة، واستيقظت فيهم المشاعر النفسية و الوطنية والاجتماعية والسياسية، فظهرت في شعرهم بعض ملامح التجديد .وهم يمثلون مدرسة البعث والإحياء، إذ كانوا يرون أن انجح وسيلة للنهوض بالشعر العربي هو العودة إلي التراث العربي القديم بملامحه الأصيلة .وقد حمل لواء هذه المدرسة الشاعر **محمود سامي البارودي** الذي اتبع خطوات فحول الشعراء العربي الزاهرة خاصة العصرين العباسي والأندلسي، وقد جعل **من أبي تمام والبحتري والمتنبي وابن زيدون** وغيرهم أمثلة يحتذي بها .

وقد تعزز وضع هذه المدرسة بظهور شعراء كبار بعد ذلك مثل : **إسماعيل صبري، احمد شوقي، حافظ إبراهيم**، وغيرهم ممن نهج نهجهم وتقصي أثرهم . كما حافظ هؤلاء علي روح الشعر العربي شكلا ومضمونا إذ حافظوا علي عمود الشعر وجزالة الألفاظ وغزارة المعنى، وتحرروا من قيود المحسنات اللفظية، والتزموا الصورة الشعرية البيانية، ولذلك سموا بمدرسة المحافظين البيانين . وكان العصر غالبا مقتصرا على تجديد الموضوعات وحسبما تقتضيه متطلبات العصر والظروف السياسية والاجتماعية التي

[1]- محمود رزق سليم ،الأدب العربي وتاريخه ،ص 198.

تمر بها الشعوب العربية، وكان من البديهي أن أغراضهم الشعرية كانت متنوعة قديمة وجديدة.[1]

ب ـ أغراض الشعر العربي الحديث وتطورها :

وتتنوع الأغراض في الشعر العربي الحديث بين التقليدية والجديدة، فنذكر من بعضها مايلي :

1 ـــ الأغراض التقليدية :

ـ **المدح** :نهج شعراء هذه المدرسة نهج شعراء المدح السابقين في الثناء على الممدوح، وتعداد كريم صفاته والتغني ببطولاته، وفضائله، لكن مدح الحكام خفت بظهور زعماء جدد، هم زعماء الوطنية والأحزاب السياسية.[2]

ـ **الرثاء** :وقد تطور الرثاء تطورا نوعيا إذ لم يعد يقتصر على ذوي الجاه والسلطان، بل تجاوز ذلك إلى الشخصيات الدينية والوطنية المعبرة عن وجدان الأمة وتوسع الرثاء حتى شمل رثاء المدن والمناطق المنكوبة باعتداءات المحتلين .

ـ **الغزل** : حظيت الجوانب العاطفية بنصيب موفور عند شعراء هذه المدرسة حيث أنهم ادخلوا على هذا الغرض شيئا من التغير والتطور، إذ تجاوزوا وصف المظاهر الشكلية إلى الانفعال بأسرار الجمال (الجمال النفسي)، والبحث عن جوانب عاطفية حقيقية .

[1]- محمود رزق سليم :الأدب العربي وتاريخه ،ص201.

[2]- نفسه ،ص210.

ـ **الوصف :** لم يعد الوصف عند شعراء هذه المدرسة مقتصرا على التفاعل مع الطبيعة، بل تجاوز ذلك إلى بعث الحركة والحياة الجماد ووصف معارك التحرير.[1]

الأغراض الجديدة :

مرت بالوطن العربي أحداث وظروف جعلت الشعراء يتفاعلون معها ، ليوجدوا أغراضا جديدة تلاءم التوجهات الإسلامية والقومية، واهم هذه الأغراض ما يأتي :

ـ **الشعر التاريخي :** فالعرب في هذه الفترة بحاجة إلى إحياء ذكرى أمجادهم والارتباط بماضيهم العريق، ولذلك كان لابد أن يحض التاريخ بعناية الشعراء لإيقاظ الهمم، وبعث الثقة بذلك الماضي .

ـ **الشعر الوطني :** نشأة هذه النزعة الوطنية مصاحبة لثقل كاهل الاحتلال على الأمة، فنما الوعي القومي و والوطني، وتمثل في كثير من القصائد الشعرية للشعراء تلك الحقبة، من أمثال : **احمد شوقي، وحافظ إبراهيم، واحمد محرم** ، وغيرهم .وكان لهؤلاء دور بارز في مقاومة الاحتلال والتحريض عليه.[2]

ـ **الشعر التمثيلي :** ظل هذا النوع من الشعر مجهولا في أدبنا العربي حتى نظم **احمد شوقي** في السنوات الأخيرة من حياته ست مسرحيات هي : **مصرع كليوباترا، مجنون ليلى، عنترة، والست هدى، قمبيز، على بيك الكبير** والأخيرة **ملهاة مصرية**.[3]

ثانيا : النثر .

---

[1]- محمود رزق سليم :الأدب العربي وتاريخه ،ص 207.

[2]- نفسه ،ص 203.

[3]- نفسه ،ص209.

قبل الحديث عن النثر في العصر الحديث ينبغي إلقاء نظرة سريعة عن حالته قبل هذا العصر، إذ تجمع كل الكتابات على أن النثر لم يكن أحسن حالا من الشعر حيث كانت الصناعة اللفظية في عصر الأتراك العثمانيين تحتل المحل الأول من أساليب الكتاب و كان السجع هو اللون الغالب في أساليبهم، الأمر الذي جعل المعاني تضيع في زحمة هذه الأسجاع ولا يكاد القارئ يلمح المعنى من بينها، فالسجع سابق و المعنى لاحق و هو عين الأسلوب المتكلف و منتهى التصنع في الكتابة .

أـ مراحل تطور النثر :

المرحلة الأولى : في النصف الأول من القرن 19 مرحلة التقليد و هو امتداد للعصرين المملوكي و العثماني وكان النثر فيه محدود الغرض بسيط الفكرة ركيك الأسلوب مليء بالمحسنات البديعية المتكلفة مع استمرار السجع و الصور الخيالية .

المرحلة الثانية :

أنبلج فجر العصر الحديث في القرن بمرحلة الازدهار، فكثير من العوامل ساعدت على تطوير النثر وإخراجه من قيود اللفظ المتكلف، وقد كانت الثورة العربية من بين العوامل التي جعلت النثر يعرف لنفسه إشراقه جديدة .وذلك بظهور جماعة من الرواد أمثال : **جمال الدين الأفغاني،** وتلاميذه أمثال : **عبد الله النديم ، ومحمد عبده**، وكذا زعماء الحركة الوطنية أمثال : **مصطفى كامل، ومحمد فريد** .[1] كما نلمس في أسلوب هؤلاء الكتاب الرغبة في التخلص من

[1]- محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه، ص 172.

علة المحسنات البديعية، والتي يضيع المعنى الشريف بين ثنايا ها. لذلك ظهرت مدرستان وهما :(مدرسة المحافظين، ومدرسة الجد يدين) .

1ـ مدرسة المحافظين :

همها بعث اللغة والمحافظة على الأسلوب القديم، واهتموا بقوة الأداء وجمال الصياغة، مع الاهتمام بالفكرة. وأكثر روادها من ذوي الثقافة العربية، فقد اهتموا بعرض القضايا العربية الإسلامية، كما دافعوا عن تراثنا الإسلامي، ومن معالمها **ناصيف اليازجي**.[1]

2 ـ مدرسة المجددين :

بدأت مع "**الشدياق "والبستاني "والأديب إسحاق"**، وقوامها معان جديدة وأسلوب سهل يجري مع الطبع، وهم من الرواد الذين تأثروا بالثقافة الغربية وآدابها فأتوا و إلى العربية بالجديد من الفكر والأساليب، واهتموا بالنقد الأدبي والوضوح وعمق الفكرة والميل إلى التحليل. كما عالجوا الفنون الحديثة في النثر كالقصة والمسرحية، ومن رواد هذه المدرسة "**طه حسين** "، "**وتوفيق الحكيم**".[2]

ب ـ تطور فنون النثر في العصر الحديث :

1 ـ المقالة : لم يعرف العرب قبل العصر الحديث فن المقال في نثرهم، وإنما هو فن غربي أصيل جلبته إلينا الصحافة حين ظهرت في العصر الحديث، وكل ما عرفه العرب في تراثنا الأدبي القديم هو أطول من المقالة ولها نمط خاص من الصناعة والأسلوب كرسائل

[1] - حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي ،دار الجيل ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1986،ص22.

[2] - نفسه، ص 22.

الجاحظ وغيره من الكتاب . فظهرت المقالة بظهور المطبعة والصحافة . وهي تتميز بالسهولة والوضوح ليقف عليها عامة الشعب، وتنوعت المقالات بين الإصلاحية والاجتماعية والسياسية .[1]

2 ـ الرواية (القصة الطويلة) : فهي ليست فنا غربيا محضا ، فقد كان للعرب قصص في العصر الجاهلي، وحتى العصور الأخرى، وفي القرن التاسع عشر من العصر الحديث حين نشطت حركة الترجمة ، ظهرت قصـــص وفي أوائل القرن العشرين ظهرت محاولات "**جورجي زيدان**" في محاكاته للتاريخ القصصي، وبعد الحرب العالمية ظهرت محاولات عديدة مثلها كل من " **المويلحي** " ، **محمد فريد ، أبو حديد ، احمد باكثير وعلي حازم** وغيرهم مترجمة عن الأدب الغربي كقصة "**مغامرات تليماك** " التي ترجمها **رفاعة رافع الطهطاوي** رائد الترجمة الحديثة .[2]

3 ـــ القصة القصيرة : تعتبر أوروبية محضة أخذنا ها عن الغرب المترجمين ومحاكين، ويرجع تاريخها الي القرن التاسع عشر، فند القصة القصيرة الغربية عند **جي دي موباسان،** وعند العرب **محمود عزي** كان أول من عالج هذا الفن على صفحات **مجلة السفور** ثم تلاه **محمد تيمور** .[3]

4ـ المسرحية : والمسرحية في نثرنا فن غربي أصيل لم نألفه قبل العصر الحديث، وكان أول عهدنا بالمسرحية مع مشرق الحملة الفرنسية على مصر، فقد

---

[1]- حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ص 39.

[2]- نفسه، ص 24.

[3]- نفسه ،ص 24.

أنشأت الحملة مسرحا للتمثيل تمثل على خشبته الروايات الفرنسية كل عشر ليال، وظهرت المسرحيات المصرية إلا في عهد **الخديوي إسماعيل** حين أنشئوا دار للأوبرا المصرية وظهر مسرح **يعقوب صنوع** الذي كان يلقب ب **"موليير مصر "**. وفي أوائل النصف الثاني من القرن العشرين تبرز أسماء عدة في مجال المسرح أمثال : **توفيق الحكيم ، محمود تيمور، ونجيب محفوظ، ويوسف أدريس، وعادل غضبان.**[1]

وفي الأخير يتضح لنا أن الحال الأدبي قد تبدل في أواخر العقد الأخير من القرن الثامن عشر استنادا إلى حركة التاريخ، إذ أفاق من سباته وتحرر من جموده . وبفضل هذه النهضة استعاد الأدب حيويته ونضارته وأصبح عاملا من عوامل تكوين الأمة وتقدمها ازدهارها . وهذا راجع لأدباء وشعراء في جميع الميادين الذين رفعوا الأدب ووضعوه محل ما يجب أن يوضع .

[1]- حنا فخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي، ص 31.

الفصل التمهيدي: انبثاق النزعة الإنسانية والتعامل الأدبي

1 -لمحة عن انبثاق النزعة الإنسانية.

2 -الأدب والنزعة الإنسانية.

لمحة عن انبثاق النزعة الإنسانية :

عندما نقول: النزعة الإنسانية فإننا أمام لفظتين:

أولهما :"النزعة" يقال: نزع إلى شيء إذا هوى شيئا، ونازعته نفسه إليه، وتظهر اللغة أن النزعة تعني الحركة من الداخل إلى الخارج - وهذه إشارة مهمة - أو هو إخراج متحول في الموضع، وهنا نجد أن الإنسان نزع إلى أهله أي: حن واشتاق، وينزع إلى وطنه أي ينجذب ويميل، وتجمع: نزاعات بمعنى ميول والاشتياق.[1]

ثانيهما :"الإنسانية" فنجدها معجميا مأخوذة من أنس به و إليه - أنسا: سكن إليه: وذهبت وحشته، ويقال لفلان أنس و أنسة - فرح.[2]

أما من الناحية الاصطلاحية وقبل أن نتطرق غلى مفهوم النزعة الإنسانية في الأدب، كان لابد أن نعرف الإطار العام الذي ظهر فيه هذا المصطلح؛ فالأكيد أن أي مصطلح أو فكرة أو فلسفة لا تتأتى من فراغ؛ فلابد لها من خلفيات ومؤثرات تجعلها مجسدة على أرض الواقع.

أ معنى النزعة الإنسانية : تعددت الآراء واختلفت بشأن تحديد معنى النزعة الإنسانية لأن هذا الاختلاف يعكس ما تحتويه تلك النزعة من خصوبة وثراء، ولقد ارتأيت تناول معنى النزعة الإنسانية من منظورين، الأول عربي والثاني غربي.

---

[1]- معن زيادة: الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الانتماء العربي، ط1، 1986، ص 806

[2]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ج1، دط، 1972، ص 29.

ويمثل "**عباس محمود العقاد**" بكتابه " **الإنسان في القرآن** " المنظور العربي، فذكر أن الإنسان قديما عرفه بأنه " لغز "[1] وقيل الكائن الناطق وأنه روح وجسد ودنيا وآخرة، ينجو شطره بمقدار ما يهلك شطره وقيل إن الإنسان يولد بذنب غيره ويموت بذنب غيره، لكنه في عقيدة القرآن " هو الخليفة المسؤول عن جميع ما خلق الله، يدين بعقله فيما رأى وسمع، ويدين بوجدانه فيما طواه الغيب، فلا تدركه الأبصار والأسماع".[2]

فهذا العقل هبة الخالق به يكشف الإنسان أسرار ما حوله، يقول الله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (4) ثم رددناه أسفل سافلين (5)» التين [الآيتين 4-5]، فالآية الكريمة تدل على رقي الإنسان كما تدل على انحطاطه في آن واحد، " فالإنسان في عقيدة القرآن يحمد ويذم لأنه أهل للكمال والنقص بما فطر عليه في الاستعداد لكل منهم أهل للخير والشر لأنه أهل للتكليف والمسؤولية "،[3] فالروح والجسد في القرآن ملاك الذات الإنسانية، تتم بهما الحياة ولا تنكر أحدهما في سبيل الآخر، وأفضلها من عمل حسنا واتقى سيئا، وصدق فيما النية فيما أحسنه واتقاه.[4]

أما النزعة الإنسانية من المنظور الغربي فهي: " وصف لكل نظرة عن العالم، يكون الإنسان فيها

---

[1]- عباس محمود العقاد: الإنسان في القرآن، نهضة مصر، القاهرة، د ط، د ت، ص 4

[2]- نفسه ،ص 10.

[3]- نفسه، ص10

[4]- نفسه ، ص 08

مركز الاهتمام".[1] ويكاد يتفق المفكرون فيما بينهم على أن النزعة الإنسانية تدور حول المعاني التالية:

- الاعتقاد بأن خلاص الإنسان يتحقق بالجهد الإنساني وحده وهو اعتقاد مخالف للعقيدة المسيحية؛ التي تذهب إلى أن خلاص الإنسان يتحقق بفضل من الله وحده.
- أنها مصطلح يطلق على تلك الحركة الفكرية التي سادت في عصر النهضة الأوربية وكانت تدعو إلى الاعتداد بالفكر الإنساني ومقاومة الجمود والتقاليد،[2] وأن الإنسان في الحقيقة هو مركز الكون، وأنه جدير بأن يحيا حياة العقل والكرامة والأخلاق، وأن السعادة من حقه، إنها نزعة تثق في حواس الإنسان وطاقته وقدرته على تحقيق الكمال على الأرض وتعد أن للفرد جوهرا إنسانيا يجعله أهلا لطلب الحقوق والحرية والكرامة بصرف النظر عن الطبقة والعرق والقومية والجنس.[3]
- النزعة الإنسانية هي العودة إلى القديم و وأن إنسانيو عصر النهضة استمدوا معتقداتهم من الأدباء والمفكرين والفلاسفة القدامى.[4]

فبعد السيطرة التي فرضتها الكنيسة في العصور الوسطى؛ جعلت إنسان عصر النهضة يفهم ويدرك أنه لا يبقى أبد الدهر أسيرا ومكبلا بأوامر رجال

---

[1]- محمد عبد الحفيظ، الفلسفة و النزعة الإنسانية (الفكر البرجماتي نموذجا)، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006، ص 09

[2]- نفسه، ص 10

[3]- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 1986. ص 369.

[4]- بهاء الدين محمد مزيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، مطبعة الجلال، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص 52.

الكنيسة وقوانينهم ومعتقداتهم الجائرة، فالإنسان خلق وله عقل وكرامة، ولا يمكن أن يفكر في مكانه شخص آخر، ففي عصور الظلام كان الكل عبيدا والجميع يطبق الأوامر، فتوقف التفكير ومعه توقف الإبداع، وبالطبع لا يتم ذلك لإنسان جاهل يعيش في ظل ظروف متخلفة، يحقر فيها من نفسه في مواجهة القوى الأخرى التي تحيط به سواء كانت لها وجود أم لا.

فالإنسانية رافقت الإنسان منذ الأزل، فهي انعكاسات لتفكير أطوار مختلفة من تاريخ البشرية، فغموض الطبيعة الإنسانية يتركها في مرونة دائمة وفي تلون، كمدلول يؤكد على أن الإنسان – بآلامه وأفراحه، بحبه وكرهه، بجماله وقبحه، بحياته وموته، برذيلته وفضيلته، بشره وخيره – يحمل كل هذه التناقضات، وحتى وإن اهتدى البعض لمفهوم الإنسانية فيبقى مفهوما جزئيا وهي " تلك النظرة الواسعة إلى الإنسان كمجتمع بشري لا تحده الحدود الجغرافية، ولا تحول بينه المذاهب الدينية والعقائد الإيديولوجية "[1].

لهذا فلا عجب أن يكون عصر النهضة، الذي جاء بعد الظلام طال أمده، هو الذي تنبثق فيه هذه النزعة محاولا إعادة الاعتبار للإنسان.

والمفارقة أن إنسانية عصر النهضة خرجت عن مفهوم الإنسانية الحقيقي؛ لقد ارتبطت بالمد الاستعماري الغربي على إفريقيا، وآسيا، وأمريكا الجنوبية، ولقد كان من مبررات هذا

[1]- بوجمعة بوبعيو: موازنة بين شعراء المهجر الشمالي وجماعة أبولو، منشورات جماعة بنغازي، تونس، ط 1، 1995، ص 255.

الأمر: السعي إلى تنوير وتعليم تلك الشعوب البدائية، ومساعدتها في الكشف عن ثرواتها والاستفادة منها.[1]

ولكن هذا الانفصام بين التنوير والعنف، بين التحرير والتدمير، ظل ماثلا في علاقة دول العالم الأول ببقية العالم الثالث، فهناك هوة كبيرة بين العالمين، الأول ينظر إلى الآخر بأنه هو السائد والآخر ينظر إليه على أنه مسود، ومن هنا يظهر وكأنه خطأ في التطبيق. فحرية الإنسان وقدرته على صنع نفسه بنفسه، لا تعني التوجه إلى هذه الدول واستنزاف خيراتها وثرواتها من أجل التسلط على هذا العالم، وتأخذ هنا كلمة " إنسانية " مدلولا مناهضا لقدرات الإنسان واحترام كرامته.

ب - **علاقة النزعة الإنسانية بالدين:**

بعد أن رأينا في العنصر السابق، أن النزعة الإنسانية هي إعطاء القيمة الحقيقية للإنسان، وإعادة النظر في معاملته، هنا كان لزاما أن نعرف موقف الديانات الموجودة في هذا العالم من النزعة الإنسانية، بما يمثله هذا العنصر من ارتباط الإنسان بعقيدة ما.

❖ **علاقة النزعة الإنسانية بالديانة البوذية*:**

تؤكد البوذية على أن الدين واحترام الإنسان ليسا متناقضين، على اعتبار أن "**بوذا**" وهو مؤسس هذه الديانة منذ (600 ق.م) لم يعتقد في وجود الله، وأكد أن خلاص الإنسان لن يتم إلا بالإنسان

[1]- بهاء الدين محمد بن مزيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية، ص 53.

ذاته، حيث أن الإنسان منذ العصور القديمة يواجه مشاكل وصعاب ولكن المعيار هو كيفية التعامل معها.

فعلى الرغم من " **البوذية** " تاريخيا وجدت نفسها في مجتمع تسيطر عليه الطبقية إلا أن البوذيين حاولوا التخلص من ذلك... وظلوا متمسكين بإنسانيتهم وقدرتهم على الخلاص، على الرغم من أن " **البوذية** " لا تخرج عن كونها ديانة[1].

وعدم اعتقاد "**بوذا**" بوجود إله هو امتداد لموقفه الرافض للطبقية والمدافع عن المساواة الإنسانية، وذلك خلافا لموقف الكهنة الذين حين أرادوا توطيد الطبقية، ذهبوا إلى القول بأنها خرجت من جسد " **براهما** " إله الآلهة ومبدع الكون، من هنا كان منطلق رفض " **بوذا** " لفكرة الخلق ورفض وجود الآلهة، ويؤكد هذا أن " **بوذا** " الذي أسس لهذه الديانة لم يتعال على إنسانيته ولم يجعل من نفسه إلها، فبقي مؤمنا بالإنسانية وبقدرتها على تحقيق ما تهدف إليه رافضا ما هو دون ذلك، ولذا تستحوذ فكرة التغيير على الفكر البوذي، على أساس أن العالم في تغير أبدي.[2]

وبالتالي لم تخرج البوذية على الرغم من أنها ديانة، عن كونها دعوة إنسانية تحترم الإنسان وترفض وجود أية قوة أخرى بجانبه، وأن الإنسان بيده وحده تحقيق الخلاص وما يريده شريطة أن لا يعتقد إلا غي إمكانية الإنسانية. كما استطاعت

---

[1]- محمد عبد الحفيظ، الفلسفة والنزعة الإنسانية، ص 21.

*البوذية: تعني كلمة بوذا باللغة الهندية القديمة " الرجل المتيقظ" وتترجم أحيانا بالرجل المستنير.

[2]- نفسه: ص22.

أيضا أن تتجاوز الخلاف بين الدين والإنسان نفسه باعتبار أن " **بوذا** " هو مؤسس الديانة البوذية، دون أن يذهب إلى وجود إله يعده مصدرا لديانته.

❖ **علاقة النزعة الإنسانية بالديانة المسيحية:**

الديانة المسيحية إحدى الديانات السماوية، التي جاءت لتصلح الإنسان وتقربه من خالقه وتبعث فيه القيم والروح الإنسانية.

و خير من يمثل ذلك القديس " **أغسطين** " (354-430م) والقديس " **الأكويني** "، فكيف نظرا إلى الإنسان وإلى النزعة الإنسانية؟

- **القديس أوغسطين:**

هناك حقيقة يجب أن نقف عليها لتأثيرها الواضح على فلسفة " **أوغسطين** " وهي أنه كتب مؤلفاته في حقبة سيطر عليها التعصب ومحاكم التفتيش، وأنه اعتنق المسيحية بعد أن تردد طويلا بين الوثنية والتدين، وكان بذلك التأثير الواضح في بناء شخصيته، حيث نجد " **أوغسطين** " في نظرته لشبابه، شعر بأنه ارتكب خطيئة (**الغطرسة العقيلة**) ويقصد بها الاعتقاد بأن في مقدوره أن يفهم جيدا أسرار الكون، ويكشف لنفسه طبيعة الحقيقة. [1]

العقل الإنساني لدى " **أوغسطين** " ناقص وليس في وسعه أن يصل إلى الحقيقة كاملة ولذلك ينبغي على الإنسان أن يعتمد على الإيمان انطلاقا من أن مصدره

[1] محمد عبد الحفيظ، الفلسفة و النزعة الإنسانية، ص 26.

الله الضامن لكل حقيقة بأكملها ، وأن يحترز من كل ضلال .[1]

ونفهم أكثر على " **أوغسطين** " حين نعلم أن لهه تأملات في اللاهوت والميتافيزيقا وإليه يرجع الإطار اللاهوتي للكاثوليكية ، في عصر الإصلاح الديني، وكذلك المبادئ الرئيسية للمعتقدات الإصلاحية .[2]

وهذا كله وفق منظور: " ينبغي للفلسفة أن تقف من اللاهوت موقف الخادم من سيده... وحتى تستطيع أن تعقل لابد أن تؤمن".[3]

ويتضح أن الإنسان من هذا المنظور ينتظر حتى يقوي إيمانه، ويسير وفق ذلك وما دام عنده عجز في الإيمان فهو بعيدا عن الحقيقة ، فالأخلاق والخير والشر والحب كلها مرتبطة بذلك.

لم يعترف القديس " **أوغسطين** " بالإنسان وقدرته غلى مواجهة العالم ، انطلاقا من أنه من وقع في ظنه أو نتيجة لظروف العصر الذي عاش فيه ، ومن أن احترام الإنسان وقدرته تتناقض مع قدرة الله المطلقة .[4]

ويمكن أن نعطي تبريرا لأوغسطين من خلال محورين أساسيين :

أولهما : الأوضاع الاجتماعية وسيطرة الكنيسة ، التي أصبحت تفكر بدلا من الإنسان.

---

[1]- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، دار المعارف، مصر، ط 1، 1065، ص 29.

[2]- برتراند راسل: حكمة الغرب، تر: فؤاد زكريا، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج 1، ط 1، 1978، ص 196.

[3]- وسام الخطيب: تطور الآداب الأوربية، دار النشر، دمشق، د ط، د ت، ص 61.

[4]- عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، 1939، ص 03.

ثانيها : محاكم التفتيش والمراقبة الدائمة؛ سواء على رجال الدين أو غيرهم.

وما نستخلصه من فلسفة " **أوغسطين**" أن الإنسان لا قدرة له على تطوير العالم، ولا حتى على التحكم في أفعاله، فهو عاجز أمام قدرة الله المطلقة.

- **القديس توما الأكويني: "الأكويني"** مسيحي يؤيد ما تؤيده المسيحية ويعترض ما تعترضه، والظاهر هو افتقار نظرته إلى النزعة الإنسانية، وربما يعود ذلك إلى المناخ الاجتماعي الذي وجد فيه هذا القديس وسيطرة الكنيسة المطلقة، وهو الذي أدى إلى تشكيل فكرة "**توما الأكويني**".[1]

❖ **علاقة النزعة الإنسانية بالديانة الإسلامية :**

لقد خلق الله الإنسان وبعث فيه الروح والقيم الإنسانية، فرسالة **محمد - عليه الصلاة والسلام -** هي رسالة إنسانية ذات مصدر إلهي، والمتمثل في العلم، فالعلم هو المكون لحقيقة الإنسان صادر عن الله ومن هنا يقوم المعنى الأعمق لرسالة " **محمد صلى الله عليه وسلم** ؛ لأنها تعيد إلى الإنسان المكانة التي يستحق.

فالإسلام حدد الصلة بين الإنسان وربه على أساس أن الإنسان في صله تسليم اتجاهه ولكنه تسليم يحتفظ فيه الإنسان مع هذا بفاعليته الواضحة: "فالفعل الإنساني واللطف الإلهي كلاهما متضافر مع الآخر ولا سيادة مطلقة لأحد على الآخر".[2]

---

[1]- محمد عبد الحفيظ، الفلسفة والنزعة الإنسانية، ص 32.

[2]- عبد الرحمان بدوي: الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار العلم، بيروت – لبنان، ط 1، 1986، ص 157.

من هنا نلاحظ جانبا إيجابيا في الإسلام متمثلا في إعطاء الفرصة للإنسان وهذا من خلال التأويل مثلا وهو واضح، إلى جانب التسليم الذي لا يخلو منه أي دين.

بما أن النزعة الإنسانية كان انبثاقها واضحا في العصور الوسطى، نتناول " **ابن رشد** " بصفته مسلما زاول هذه العصور.

تميزت الفلسفة الإسلامية في العصر الوسيط بأنها فلسفة انتصرت للعقل، ويؤكد هذا الموقف احترامها للإنسان وإمكانياته.

هذا " **ابن رشد** " يرى أن" الشر موجود في العالم، ولا نستطيع أن ننكر ذلك، ولكن إذا تساءلنا من أين يأتي الشر أو من المسؤول عنه؟ هنا نجده يطالبنا بالنظرة الكلية الشمولية".[1]

العدل لدى الإنسان مرتبط بما يعود عليه من خير، ولكن العدل بالنسبة إلى الله مرتبط بذاته فهو يعدل لا لسبب سوى العدل ذاته؛ أي أنه " لا يتصف بالقدرة على الشر وأن الخير خير والشر شر، ولا يتصف الله بالقدرة، على جعل الخير شرا والشر خيرا وهو اتجاه عقلي يؤكد احترامه للإنسان، وتأكيده على السببية في العالم التي بدونها لن تحدث أي مقدرة على استيعاب ما يدور حولنا .

هذه النظرة عند " **ابن رشد** "و الاتجاه العقلي البارز عنده، وتؤكد على أن النظرة و النزعة الإنسانية تبدوا أكثر بروزا خلال الفترات التي تكون فيها حضارة ما متطورة و هذا ما يظهر عنده

[1]- محمد عاطف العراقي: النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، مصر، ط 2، 1979، ص 243.

وهو الذي عاش في العصر الوسيط، العصر الذي عرف تطور الحضارة الإسلامية أيما تطور .

الذي يمكننا التأكيد منه، أن الإسلام جاء ليحرر الإنسان ويخرجه من الأفعال الحيوانية التي تميزه أثناء العصر الجاهلي، فبعد أن كان الإنسان يشتري إنسانا ويبيعه كما شاء أصبح الكل يملك حريته، لا مالك ولا مملوك ولا سيد ولا عبد فالكل سواسية أمام شريعة جاءت لتثمين العدل والمساواة .

إذن: النزعة الإنسانية و القيم والمبادئ لم تكن يوما، تتعارض مع العقيدة، وإن لاحظنا أن التفسير يختلف تماما أحيانا على ما تنص عليه الديانات .

غير أن هذا لا يعني أن البعد الإنساني يفتقر إلى النظام والانضباط بل إنه يعني أن انضباطه الذاتي انضباطا بناءا تبرره الخصوبة المثمرة .

إن البعد الإنساني لا يجد أي فضيلة إطلاقا في إنكار الذات و تعزيزها، بل إنه يجد أن الأشياء الجيدة في الحياة تنبع من ذخيرة أساسية للغرائز، أغناها النمو و العلاقات الإنسانية".[1]

الأكيد أن جوهر الدين في أديان التوحيد، يحترم الإنسان ويؤكد علي حريته في تقدم الإنسانية، وإن كان لهؤلاء حجمهم نظرا لظروف التي وجدوا فيها إلا أن الحقيقة ومجانبتها موجودتين عند هؤلاء، مادام التدين لا يتعارض مع احترام الإنسان ومكانته وقدرته على إحداث التقدم

[1]- محمد عبد الحفيظ: الفلسفة والنزعة الإنسانية، ص 20.

و التطور، واكتشاف ما في داخله من أخلاق حميدة وإنسانية بإمكانها مساعدة البشرية .

يبقى للإنسان متطلبات و حاجات وعليه واجبات، ويتمتع بأخلاق وفضائل وتنتابه مشاعر و أحاسيس، وقد يملأ قلبه الحقد وكل هذا يحتاج إليه عقل متزن ومجتمع متحضر، تحكمه علاقات إنسانية، مبنية على الاحترام و التفاهم وحب الإنسان . وهذا ما رسخته كل الديانات السماوية .

2- الأدب والنزعة الإنسانية :

المقصود هو أن هذا التعامل أصبح يمثل ظاهرة وهدف في حد ذاته، فقبل عصر النهضة ما يلاحظ هو ذكر القيم و المبادئ الإنسانية ولكن ليست هي الهدف.

أ -البدايات:

تاريخيا كانت النزعة الإنسانية إحدى مذاهب عصر النهضة، ولقد ولدت في إيطاليا في القرن الرابع عشر، "وهي تيار إنساني واحد يجمع الأدباء الأوربيين وخاصة في بداية القرن السادس عشر".[1]

الذي يتضح من كتاباتهم، حرصهم على نهضة أدبهم الذي حملهم على الكشف عن كنوز الآداب القديمة لمحاكاتها، فعاد رجال الأدب إلى نظرية المحاكاة-محاكاة الأقدمين من "يونان " و"رومان" وكانوا ولوعين بما في هذين الأدبيين من اتجاهات إنسانية، لأنهما عنيا بالإنسان ومشكلاته لا من

[1]- ماريوس فرنسوا غوريار: الأدب المقارن، تر: هنري نجيب، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1988، ص 12.

وجهة نظر ميتافيزيقية، بل من وجهة نظر إنسانية.[1]

بقد كانت آلهة اليونان أقرب إلى الإنسان في صفاتها وأعمالها وتصرفاتها، تخطأ كما يخطئ البشر وتصيب كما يصيبون وتقوم بالتافه أحيانا كما هم البشر يفعلون، وربما هذا الذي خلد أعمال "**هوميروس**" (الإلياذة و الأوديسة)، لأن الإنسانية تبقى وتخلد مع الإنسان.

كما يذهب "**تولستوي**" إلى رأي آخر انطلاقا من انتقاد "**أفلاطون**" وهو معاصر لهذا العصر القديم الذي حاكاه أدباء عصر النهضة ويرى أنه فن خشن خال من التهذيب، كما يرى "**تولستوي**" أن " الشعور الديني أسمى مصادر الفن؛ فإنه يرفض الفن الذي يتعصب لدين أو مذهب"،[2] فالفني يجب أن يكون على أساس مخالف لفن العصور السابقة - وذلك بوجه خاص - إذا كان يدعو إلى وحدة البشر؛ وهو يشير إلى الفن المسيحي المبني على الشعور الديني، ومن هنا كانت الآداب ذات الصبغة الطبقية، وكذلك ذات الطابع الوطني أو القومي في نظره آدابا رديئة.

وهو بذلك يرفض الفن الموروث عن القرون الوسطى وعصر النهضة وغيرها من أعمال (**دانتي، شكسبير، ميلتون، وميخائيل أنجلو**)، ولم يستثني نفسه من هذا الرفض[3] فاستبعد على نطاق

---

[1]- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1990، ص 30.

[2]- محمد عبد السلام الكفافي، في الأدب المقارن، دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1971، ص 75.

[3]- نفسه ، ص 76.

الفن الجيد قصصه العظيمة، أمثال (**الحرب والسلام**) ويعلل ذلك لأنه كتبها ضمن نطاق طبقية معينة.[1]

لكن ما يؤخذ عن هذا الرفض، حتى وإن كتبت هذه الأعمال في ظروف طبقية معينة فهي أعمال إنسانية عالمية، مجدت الإنسان وحريته، ثم إن أي عمل أدبي مرتبط بواقع معين يكون مغذيا له فالنص وليد الظروف ووليد الطبقية.

- **أهم المبادئ التي تنطلق منها النزعة الإنسانية في الأدب:**

لقد لخصها "**بهاء الدين محمد مزيد**" في كتابه " **النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها** " حيث ذكر أن هذه المبادئ تتمثل فيما يلي:

- الأدب العظيم يحتفظ بقيمته عبر الزمان والمكان، على أن لا نغفل ما يشتمل عليه مفهوم الأدب العظيم من نسبية ومن إيديولوجية، فهناك أعمال أدبية نالت ما لا تستحق من ذيوع لأسباب لا علاقة لها بالأدب، وفي المقابل هناك أعمال عظيمة لم تحظ بما تستحق من ذيوع، وهنا يتدخل: الإعلام، مكانة الكاتب، القضية المعالجة، البلد الذي ينتمي إليه وهكذا.
- النص الأدبي يحمل معناه في داخله، ويجب أن نبتعد عن مفهوم البنيوية في هذا المجال فالنص يرتبط بالسياق التاريخي والاجتماعي والثقافي، ويؤثر هذا حتما في إنتاجه وصياغته، وتأثيره في القارئ.

[1]- محمد عبد السلام الكفافي ،في الأدب المقارن، ص 76.

- قراءة النص وتحليله يجب أن يتجرد صاحب النص فيها صاحبها من الأفكار المسبقة والتحيزات الفنية والإيديولوجية، والمقصود هنا ليس تلك المثالية المفرطة لأن الإنسان لا يستطيع أن يتجرد من نفسه حتى يقرأ النص دون تحيزات وأفكار مسبقة. [1]
- يشتمل النص على حقائق إنسانية خالدة، لأن جوهر الإنسان واحد لا يتغير مع تغير اللون والمكان والزمان، ولذا لا تتولى جماعة أو تيار محدد التعبير عن هذه الحقائق والبقية تستمع وتقلد، فهناك تنوع يحفظ لنا خصوصيتنا كبشر. [2]
- يستطيع النص الأدبي أن يخاطب الحقائق الجوهرية، التي تعرفها الروح والنفس وأن يتوجه إلى جوهر الإنسان، بغض النظر عن مظهره، وهو في الوقت ذاته يحيل إلى سياقات تاريخية واجتماعية نابضة ومؤثرة.
- غاية الأدب، هي في الغالب تنمية الحياة البشرية، ونشر القيم الإنسانية النبيلة دون أن يقع صاحب النص الأدبي في الخطابة والمقصود هنا؛ أن يبتعد النص الأدبي وصاحبه عن تقديم دروس أخلاقية معتقدا بأنها هي الأصح، فالمطلوب منه تقديم فكرته تاركا الحكم للقارئ.
- يتسم النص الأدبي الجيد بالصدق والأمانة، ولذا يستطيع أن يخاطب الإنسان، ويكشف له عن حقيقة

[1] بهاء الدين محمد مزيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية، ص 54.

[2] نفسه، ص 55.

إنسانية دون وعظ، بل من خلال التشخيص والصراع والسرد والأسلوب. [1]

وما يجب أن نذكره أن العملية ليست متعلقة بالإبداع الأدبي فقط، فهناك العملية النقدية التي توجه النص الأدبي، وأحيانا تفرغه من مدلوله تماما، ولذا فالنقد هو التفسير والتأويل المناسب لا مجرد القراءة السطحية، لأن بعض النقاد ينطلقون في قراءة الأعمال الأدبية من أسماء الكتاب وليس المحتوى في حد ذاته، مما يجعل العملية النقدية عن الموضوعية والدراسة السليمة.

المعروف أن النص الأدبي الذي يخاطب الإنسان، في قيمه ومبادئه وأخلاقه ويعالج السلبيات والاضطهاد يبقى خالدا حتى وإن تغيرت المجتمعات فارضة مبادئ وعادات جديدة، وهذا ما يفسره خلود أعمال (**شكسبير، فيكتور هيغو، ونجيب محفوظ**) وغيرهم.

ث - النزعة الإنسانية في الرواية العربية:

لقد تضخم تراث الإنسانية من عصر إلى آخر، بآثار عمرانية ومؤلفات أدبية وموسيقية وتشكيلية رائعة، تفاعل معها الإنسان قديما وحديثا؛ لاحتوائها قيما جمالية وإنسانية خالدة وساهم عمالقة الفكر الإنساني في بناء ذلك الصرح الكبير، الذي لا تؤثر فيه الظروف والمذاهب مهما كان حظها من الحداثة والتمرد، ذلك لأنه صرح متين البنيان، ثابت الأركان، متناسق الأشكال،

[1] بهاء الدين محمد مزيد،النزعة الإنسانية في الرواية العربية، ص 55.

عماده الإنسان، وقوامه النفس البشرية في مختلف أطوارها وانفعالاتها وأحلامها وتخيلاتها.

فالرواية العربية لم تخرج عن هذا الصرح وعن هذا الإطار ويمكن أن نستخلص بعض المفاهيم عن النزعة الإنسانية من خلال بعض النقاد والأدباء:

يقول "**جبران خليل جبران**": " الإنسانية امرأة يلدها البكاء والنحيب، على أبطال الأجيال، ولو كانت الإنساني رجلا لفرحت، لمجدهم وعاطفتهم".[1]

فالإنسانية واسعة الدلالة، ومن الممكن أن تفهم بمعاني كثيرة، لذا فالنزعة الإنسانية جديرة بالدراسة لما لها علاقة بالإنسان مباشرة.

فهي الصدق في التعبير عن الإنسان وفي مختلف أحواله سواء كان فرحا أو حزينا هادئا أو صاخبا، والإنسان العربي عاش كل هذه الأحوال لذا لا نعجب أن نجسدها في الرواية العربية، ويعبر عنه بكل صدق وأمانة.

كما نجد "**شوقي ضيف**" يتحدث عن النزعة الإنسانية فيقول: " تتردد على الأفواه وفي كتابات النقاد كلمة الإنسانية، غير محدودة الدلالة، ولا محصورة الفكرة، فقد تدل على كل ما يقترن في أذهاننا من السمو بالحياة البشرية، وأن نختار كل العقبات، التي تقف في طريقها، بحيث تعم وحدة إنسانية لا تكفيها حواجز من وطن أو جنس ولا تحدها عصبية من الدين وغير الدين".[2]

---

[1]- جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، نصوص خارج المجموعة: تقديم: أنطوان القوّال، دار الجيل، بيروت–لبنان، 1994، ص 443.

[2]- شوقي ضيف: دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر ط2، 1959، ص 58.

وهو اتجاه واضح نحو عالمية النزعة الإنسانية في الرواية العربية، من خلال عدد من غاياتها أمام اتصال الإنسان بأخيه الإنسان.

ويمكن أن نستقصي الملامح الإنسانية في الرواية العربي، من خلال عدد من غاياتها وموضوعاتها وهذا على سبيل التبسيط لا على سبيل الإجمال فيما يلي:

السعي إلى تصوير جوهر الإنسانية من خلال تحويل النماذج الفردية إلى أنماط والحوادث والأحداث إلى أنساق، والعلامات إلى رموز، وعلى سبيل المثال يتناول "**شاكر عبد الحميد**" رمزية "**السلم والثعبان**" والدلالات المرتبطة بالسلالم والكوابيس، وهذا فإن صعود الإنسان على السلم- أيا كانت رمزية هذا الصعود- غالبا ما يؤدي بالشخص المحوري في القصة أو الرواية إلى أن يواجه الثعابين بأشكالها المختلفة، خاصة خلال الكوابيس (الأحلام) فينتهي به أن يستيقظ صارخا مفزوعا،[1] فهي كلها دلالات إنسانية تصورت داخل هذا العمل الروائي.

ترسيخ القيم الإنسانية والتأكيد على ضرورة التسامح والحوار، سواء مع العالم أو مع الآخر أو مع النفس أو مع الماضي، ويقترح "**محسن خضر**" في بداية حديثه عن رواية لـــ "**بهاء طاهر**" عن علاقة المثقف بالسلطة وآثار التحولات الاجتماعية لقيمتان مهيمنتان على أدب "**بهاء طاهر**"، وإذا أضفنا لهما عامل ثالث وهو علاقة الشرق والغرب أو

[1]- بهاء الدين محمد مزيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية، ص 60.

الذات والآخر... بمعادلة تختزل مشروعه الإبداعي وهي قضية النهضة والتقدم، [1] وربما يفسر ذلك بما عاشه المجتمع العربي، وهو تحت طائل الاستعمار والانتداب فالتبعية تبقى ملتصقة به، ثم إن النظر إلى الآخر وهو يتطور بهذه السرعة أكيد يطرح فكرة النهضة والوصول إلى ما وصل إليه الآخر.

مقاومة القهر والقمع في شتى صوره والدفاع عن حرية الإنسان وتحدي انغلاق الشكل والمضمون وتجاوز لأحادية السير الذاتية والنرجسية، يأخذنا "**حاتم الصكر**" إلى "**اليمين**" فيعقد مقارنة بين رواية "**نبيلة الزبير**" وهي رواية "**لا ليست معقولة**" ورواية لـــ" **عزيزة عبد الله**" وهي رواية "**أحلام**"، ويلاحظ وجود هموم مشتركة على لائحة اهتمامات الكاتبتين، تتعلق بالذات النسوية ومكانتها في الأسرة المجتمع، واختياراتها المحددة (الزواج، الطلاق، الميراث، العمل، والحجاب...)، [2] وهذه القضية مطروحة كثيرا في الأدب النسوي، والاعتقاد بهيمنة الذكر وتسلطه وأخذه بزمام المبادرة دائما.

استلهام التاريخ والأدب الشفهي في سبيل إعادة قراءتهما وإسقاطهما على الحاضر أحيانا، وكذلك التأكد على وحدة التجربة الإنسانية رغم اختلاف تجلياتها، وفي هذا الصدد يلفت "**فخري صالح**" النظر في مقدمة دراسته على "**ثلاثية غرناطة**"،

---

[1]- محسن حضر، الحب في المنفى لبهاء طاهر، بين الحنين إلى الحلم الناصري وتشريح الحضارة الغربية، نزوي العدد السابع والعشرون، يوليو، 2001، ص 275.

[2]- بهاء الدين محمد مزيد: النزعة الإنسانية في الرواية العربية، ص 67.

إلى صعوبة فض الاشتباك بين الرواية والتاريخ، وإقامة حد فاصل بين الرواية وما يسمى في حقل المعرفة التاريخية بالتسجيل التاريخي، لأن لهذا الأخير باحثون يعملون على ذلك [1] وربما يعود ذلك إلى عقدة الإنسان العربي من التاريخ، بحكم الحقب الاستعمارية التي مرت على الوطن العربي.

وما نستخلصه عموما من خصائص النزعة الإنسانية في الرواية العربية أنها تبحث عن الذات ومواجهة الآخر، أو الانطلاق من حضارة الآخر ومحاولة مقارعة ولكن الذي يجب الانتباه إليه هو وجوب البحث في التراث حتى يكون هناك نص أصيل بالإمكان مجابهة به الحضارة العالمية.

[1] بهاء الدين محمد مزيد: النزعة الإنسانية في الرواية العربية، ص 67.

الفصل الأول: مصطفى لطفي المنفلوطي

1 -ولادته، مسيرته العلمية، ثقافته، صفاته وأخلاقه.

2 -طريقة المنفلوطي.

3 -مرضه ووفاته.

بين مرارة الظلم وقسوة الاستبداد وضراوة الجوع وظلمة الجهد وانتشار الأمراض في نهاية العصر العثماني وبداية العصر الحديث وفي " **المنفلوط** " إحدى مدن صعيد مصر ولد " **مصطفى لطفي المنفلوطي** " الذي لقب ب " **السيد** "لانتسابه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما , وكانت نقابة الأشراف ومرتبة القضاء يتوارثها بين أبيه منه مائتي عام .

قيل عنه أنه أبلغ كاتب في العصر الحديث من حيث رشاقة العبارة ورقة التعبير , وتصوير الحوادث تصويرا حقيقيا . هو صاحب القلم البديع الجذاب المتفوق في جميع الأغراض والمقاصد حتى سمي بحق " **أمير البيان** ", لأسلوبه تأثير خاص على نفوس القارئين كأنه يكتب بكل لسان ويترجم عن كل قلب.

هو " **مصطفى لطفي المنفلوطي** " أديب مصري من أم تركية قام بالكثير من الترجمة , واقتباس بعض الروايات الغربية الشهيرة بأسلوب أدبي فذ واستخدام رائع للغة العربية , وكتابيه النظرات والعبرات يعتبران من أبلغ ما كتب بالعربية في العصر الحديث.

1. ولادته :

ولد لطفي مصطفى المنفلوطي على الضفة الغربية للنيل في المدينة ذات التاريخ، المسماة (**منفلوط**) في العاشر من ذي الحجة سنة 1293هـ، 1876م .

2. مسيرته العلمية :

نشأ في بيت كريم بالدين جليل بالفقه توارث أهله قضاء الشريعة ونقابة الصوفية قرابة مائتي سنة . وهو مصطفى بن محمد بن حسن بن محمد بن لطفي لأب عربي يتصل نسبه بالحسين ولأم تركية شابكه القرابة إلى أسرة الجوريجي، أما شهرته بالمنفلوطي، فترجع غلى صلته بوطنه الصغير، ودعي بالسيد لأنه متصل بعشيرة الحسين في دينه وتوارث أهله نقابة الأشراف.[1]

وفي ميعة الصبا أرسله والده إلى الفقيه الذي يتولى تحفيظه القرآن الكريم كعادة أهل العصر، وقد تلقى دروسه الأولى في مكتب الشيخ " **جلال الدين السيوطي**" الذي كان يديره الشيخ محمد رضوان أحد الفقهاء الذين كان لهم الفضل الكريم في تربية كثير من أدباء أسيوط وعلمائها، وبعد انتهائه من حفظ القرآن الكريم، أرسله والده إلى الأزهر الذي كان يرجو أن يتخرج في علومه (ولقد ظل هنالك قرابة العشر سنوات درس فيها علوم اللغة والبلاغة والشريعة) .[2]

3. ثقافته :

[1]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت،ط 26، ص 460.

[2]- إبراهيم أبو الحسن، تاريخ الأدب العربي في العصر الحاضر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1978، ص 54.

من المعلوم أن المنفلوطي قد حفظ القرآن الكريم كاملا في صباه، وكفى بكتاب الله معلما وهاديا ومقوما للألسنة، كما أنه حفظ كثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة، ودرى بفضل نشأته في بيت فقه وقضاء ببعض المسائل الفقهية، أضف إلى ذلك ملازمته للإمام الشيخ "**محمد عبده**" الذي تلقى عنه كتابي " **عبد القاهر الجرجاني**"، (**دلائل الإعجاز**) و (**أسرار البلاغة**)، ثم استفاد من صلته بالإمام أن اتصل بسعد زغلول باشا السياسي الخطيب وتقرب من الصحفي الكاتب " **على يوسف**" وهؤلاء الثلاثة كانوا أقوى العناصر في تكوين المنفلوطي الأديب بعد استعداد فطرته وإرشاد أبيه، [1] إذا أضفنا ذلك إلى ما سبق علما كيف حبب إلى المنفلوطي في ميعة الصبا حب الأدب العربي، فأكب على قراءة الكتب وأخذ ينهل من معينها الفياض، كما أنصت إلى أساتذته الذين كانوا يتطوعون لقراءتها أمال الشيخ " **سيد المرصفي**" ، والشيخ " **حسين المرصفي**". [2]

أضف إلى ذلك أنه كان ينهل من آثار معاصريه المترجمة والمؤلفة، [3] وقد حفظ الأشعار وتصيد الشوارد منها. أما ما قرأه في فترة دراسته بالأزهر - من كتب الأدب النثرية فهي-: كتب ابن المقفع، الجاحظ، بشر بن المعتمر، المبرد، الآمدي، الجرجاني، وبديع الزمان الهمذاني وغيرهم من ذوي الثقافات العالية.

[1]- أحمد حسن الزيات، وحي الرسالة، دار النهضة، مصر، ج 1، ط 8، 1964، ص 388.

[2]- إبراهيم على أبو الخشب، تاريخ الأدب العربي في العصر الحاضر، ص 254.

[3]- شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، ط 7، ص 228.

وكان يقرأ كل ما يعثر عليه من كتب التراث القديم شعره ونثره، وما أنتجته القرائح، في الأدب العربي الحديث شعره ونثره أيضا ، ومما دخل في أدبنا الحديث من روائع الأدب الغربي عن طريق الترجمة التي آتت ثمارها منذ أواخر القرن الماضي، فأقبل المنفلوطي على مطالعة هذه الألوان الأدبية ، ووقف على طرائف النثر الفني التي كانت سائدة في أيامه ، والنثر الفني كان على عهده لونا حافلا من أدب القاضي الفاضل، أو نثرا ماثلا لفن ابن خلدون، يتمثل الأول قويا في طبقة المويلحي وحفني ناصف، ويظهر الثاني ضعيفا في طبقة قاسم أمين ولطفي السيد وقد قال "**حسن الزيات**" في ذلك:

(اعلم أن المنفلوطي تأثر في القديم بابن المقفع وابن العميد ، وفي الحديث بجبران ونعيمة ، ولكن هذا دخل في فنه دخول إلهام وإيحاء لا دخول التقليد والاحتذاء).[1]

وقد أفصح المنفلوطي نفسه عن روافد هذه الثقافة العربية بقوله في مقدمة النظرات: (ولقد قرأت ما شئت من صور العرب، ومنظمها في حاضرها وماضيها قراءة المتثبت المستبصر ...).[2]

يضاف إلى ذلك ما أشرنا إليه من تلمذته على يد الإمام محمد عبده الذي كان معنيا بعلوم البلاغة العربية ، لدرجة أن الأستاذ محمد رشيد رضا اعتبر أن المنفلوطي الأديب قد تخرج على يد الأستاذ الإمام ،

[1]- أحمد حسن الزيات، وحي الرسالة، ج1، ص 389، 390.

[2]- المنفلوطي: النظرات، دار الثقافة، بيروت، ج1 ص 34.

لأنه تتلمذ عليه في كتابي عبد القاهر (**أسرار البلاغة**)، و (**دلائل الإعجاز**) [1]

وقد كشف المنفلوطي نفسه عن جانب آخر في مطالعاته وهو جانب الأدب الشعبي، وذلك حين حدث نفسه في صباه، فيقول:

(كنت أجد في نفسي غبطة عظمى حينما أجلس لمطالعة قصة ألف ليلة وليلة، أو سيرة سيف بن ذي يزن، أو حروب عنترة، أو وقائع أبو زيد، أو أساطير الجن والشياطين..). [2]

وهكذا يتضح لدينا أن المنفلوطي كان واسع الإطلاع في حقل الثقافة العربية وله دراية لا تنكر في مجال الأدب المترجم، وله إلمام بالتاريخ والفلسفة وقد بدا ذلك واضحا في كتاباته وتصريحاته السابقة.

4. صفاته وأخلاقه :

كان المنفلوطي قطعة موسيقية ظاهرة وباطنه، فهو مؤتلف الخلق، متلائم الذوق، متناسق الفكر، متسق الأسلوب منسجم، الذي لا تلمح في قوله ولا فعله شذوذ العبقرية كان صحيح الفهم في البطء، سليم الفكر في الجهد، دقيق الحس في سكون، هيوب اللسان في تحفظ، وهذه الخلال تظهر صاحبها للناس في مظهر الغبي الجاهل، فهو لذلك كان يتقي المجالس ويتجنب الجدل ويكره الخطابة، ثم هو إلى ذلك رقيق القلب، عف الضمير، سليم الصدر، صحيح العقيدة، نفاح اليد،

[1] احمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام دار الفضيلة، القاهرة، ج 1، ط 2، 2006، ص 257.

[2] المنفلوطي، النظرات، ج 3، ص 208.

موزع العقل و الفضل و الهوى بين أسرته ووطنيته و إنسانيته . [1]

5. **طريقة المنفلوطي:**

لقد أثمرت تلك الجهود التي بذلها الشيخ " **محمد عبده** " و أنصاره و التي سبقت الإشارة إليها ، حتى تبلور الاتجاه الذي رادة في طريقة فنية للمقالة ، تعتبر الطريقة الفنية الأولى - من حيث الزمن - في الأدب الحديث، وقد كان " **مصطفى لطفي المنفلوطي** " هو العلم البارز في تلك الطريقة التي يمكن أن تحمل اسمه فيقال " طريقة المنفلوطي ". [2]

أما المثل الأعلى لهذه الطريقة ، فهو ذلك النثر المرسل الجيد الذي خلفته عصور الازدهار العربية ، ولكن أخذ المنفلوطي منها لم يكن ذلك الأخذ الذي يمحو الشخصية الأدبية عنده (وإنما كانت كتابا برغم محافظتها - فيها كثير من الإبداع و الأصالة - وعليها طابع الكاتب وملامح شخصيته . [3]

وهذه الطريقة التي أوضح معالمها المنفلوطي، إنما هي طريقة محافظة بيانية تشبه إلى حد كبير طريقة شوقي في الشعر وقد قيل إن **المنفلوطي** قمة كتبوا بها بعد ريادة **محمد عبده** لها . كما كان شوقي قمة من اتجهوا إلى الأسلوب المحافظ البياني بعد ريادة **البارودي** لها في الشعر .

وقد ساهمت تلك الطرقة في النضال بكل ميادينه السياسية و الاجتماعية و الإصلاحية تماما كما كان

---

[1]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 461.

[2]- أحمد هيكل:" تطور الأدب الحديث في مصر"، دار المعارف، ط3 ص 184.

[3]- نفسه، ص 166.

الشعر البياني المحافظ، وأبرز ما يظهر هذه الطريقة هو أسلوبه في "**النظرات**" و" **العبرات**" الذي جذب القراء بطريقة تشويقية للفئة للعامة منهم والناشئين من طلاب المدارس أو غيرهم من متذوقي الأدب، ولذلك بقيت مؤلفاته - إلى وقتنا الحاضر - حية مقروءة تعاد طبعاتها إلى اليوم وغدا على حين اختفت معظم الكتابات التي كانت تهاجم صاحبها وذلك لأنها كانت أكثر تمثيلا لروح العصر. [1]

وطريقة المنفلوطي هذه لها سمات وخصائص أسلوبية منها ما انفردت به ومنها ما شاركت فيه غيرها من الطرق.

خصائص أسلوب المنفلوطي وأدبه :

لقد بينا منها فيما مضى من الصفحات أن للمنفلوطي طريقة خاصة في كتاباته والذي لا شك فيه أن لهذه الطريقة سمات وخصائص أسلوبية تميزت عن غيرها من الأساليب فاستحقت بذلك أن تضاف لاسم صاحبها فسميت بـ (**طريقة المنفلوطي**).

وقد ذكرت آراء كثيرة في أسلوب المنفلوطي، نذكر مثلا قول الدكتور " **أحمد هيكل** " في ذلك، فيقول: " وطريقة المنفلوطي لها سمات أسلوبية واضحة، أهمها: البعد عن التكلف، والنأي عن التقليد، والقصد إلى الصدق العاطفي، ثم الميل إلى الشمولة والترسل، وترك التعقيد والمحسنات البديعية، فيما بعض السجع

[1]- أحمد هيكل، تطور الأدب في العصر الحديث في مصر، ص 166 .

المطبوع، والذي يأتي بين الحين والحين للإسهام في موسيقى الصياغة."[1]

وللدكتور "**شوقي ضيف**" رأي قريب من الرأي السابق في أسلوب المنفلوطي وهو أن المنفلوطي لا يعنى باختيار مواضيعه فحسب بل يعمد إلى العناية باختيار اللفظ وجرسه الموسيقي تقليدا للقدماء في عنايتهم به.

" المنفلوطي لا يسجع، ولكنه يعنى عناية شديدة بموسيقى ألفاظه وكأن الناس لا يقرؤون بأبصارهم في الصحف بل هم يقرؤونه أو يسمعونه بآذانهم على طريقة القدماء نقبل أن تتحول القراءة من السمع إلى البصر".[2]

وللمؤرخ "**أحمد حسن الزيات**" ما يقول في أسلوب المنفلوطي وأدبه : "كان المنفلوطي أديبا موهوبا، حظ الطبع في أدبه أكثر من حظ الصنعة ، لا تخلق أدبا مبتكرا ولا أديبا ممتازا ولا طريقة مستقلة ،وكان النثر الفني علي عهده لونا حائلا من أدب القاضي أو أثرا ماثلا لفن ابن خلدون ، عالج المنفلوطي الأقصوصة وبلغ في أحداثها شأوا ما كان ينتظر ممن نشأة كالنشأة في جيل كجيله ،وسر ذيوع أدبه وصفه للألم ويمثل العيوب في أسلوب ظلي وبيان عذب وسياق مطرد ولفظ مختار . أما صفة الخلود فيه فيمنع من تحققها أمران :

-ضعف الأداة .

[1]-أحمد هيكل،تطور الأدب في العصر الحديث في مصر ، ص 166.

[2]- شوقي ضيف: " الأدب العربي المعاصر في مصر"، ص 232.

-و ضيق الثقافة .

وجملة القول أن " **المنفلوطي** "في النثر كان "**كالبارودي** "في الشعر ، كلاهما أحيا وجدد ونهج وعبد ،ونقل الأسلوب من حال إلى حال.[1]

وهكذا نلمح في أسلوب "**المنفلوطي** "شعاع العاطفة المتوهجة وحرارة الانفعال الصادق مع جمال اللفظ وعذوبته ورقة الموسيقى وانسياب العبارة وقوة أسرها ، كل ذلك يأخذ من غير شك بلب القارئ وعاطفته إلى عالم الأدب الحق.

أ. **مؤلفاته :**

- **النظـــــــرات :** تقع النظرات في ثلاثة أجزاء، وهي عبارة عن مجموعة مقالات تعالج قضايا عصر المنفلوطي الاجتماعية وتتسم معالجته لهذه القضايا باتجاه إنساني واضح المعالم مع ارتكازها على أساس ديني وتوجيهي.

وهذه المقالات قد نشرت متفرقة بصحيفة (**المؤيد**) التي كان يحررها الشيخ " **علي يوسف**" ولعل أهم ما يميز هذه المقالات ميزتان أساسيتان:

أحداهما : تتناول الشكل.

والأخرى: تتناول المضمون أو الموضوع.

أما من حيث الشكل (فإنها كتبت في أسلوب نقي خالص وليس فيه شيء من العامية ولا من أساليب السجع الملتوية إلا ما يأتي عفوا).[2]

[1]- أحمد حسن الزيات : "تاريخ الأدب العربي ،دار النهضة مصر للطباعة والنشر ،الفجالة ،القاهرة ،ط1 ،ص 461-462 .

[2]- شوقي ضيف: " الأدب العربي المعاصر في مصر"، دار المعارف، ط 10، ص 230.

وهو و إن قلد الجاحظ وابن المقفع في أسلوبهما ولكنه.. ليس التقليد الواضح المكروه وإنما يفيد السبك بطريقته المتميزة والتي توحي للقارئ بشخصيته الخاصة به.

أما من حث الموضوع: فقد اختار الحياة الاجتماعية لبيئته، واتخذها ينبوع لأفكاره وتحول فيها بتأثير أستاذه الشيخ " **محمد عبده**" إلى مصلح اجتماعي، فهو يردد آراء المصلحين من حوله ويؤيدها بلغته التي تأسر السامع وتخلب لبه.[1]

ولن نورد هنا أمثلة من النظرات لإثبات صحة القول السابق لأن الدراسة في هذا البحث ترتكز معظمها عليها لأنها من بنات أفكار الكاتب وحده ولما تتضمنه مقالاتها من إنسانية فاضلة.

- **العبرات:** وهي مجموعة من القصص بعضها مترجم وبعضها من وضع الكاتب وتأليفه وكلها - تتسم بالطابع الحزين المؤثر سواء كان ذلك في المضمون أو الأسلوب ،ويضم تسع قصص،ثلاثة وضعها المنفلوطي وهي، **اليتيم ، الحجاب ، الهاوية** ، وواحدة مقتبسة من قصة أمريكية اسمها (**صراخ القبور**) وجعلها بعنوان: **العقاب**، وخمس قصص ترجمها المنفلوطي وهي **الشهداء الذكرى، الجزاء، التضحية ، الانتقام...**[2]

ب. **مترجماته :**

[1]- شوقي ضيف ،الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 231.

[2]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 462.

- **رواية الفضيلة :"بول وفرحيني** " صاغها المنفلوطي بعد ترجمتها له من الفرنسية وجعلها بعنوان " الفضيلة " وهي في الأصل للكاتب **"برناردين دي سان بيار"** (من أدباء القرن التاسع عشر في فرنسا) وكتبت في عام 1788.
- **رواية الشاعر :** هي في الأصل بعنوان **"سيرانودي برجراك"** للكاتب الفرنسي " **أدمونروستان**" وقد نشرت بالعربية في عام 1921.
- **رواية تحت ظلال الزيزفون :** صاغها المنفلوطي بعد أن ترجمها إلى (كانت بالفرنسية) وجعلها بعنوان " **مجدولين**" وهي للكاتب الفرنسي " **ألفونس كار**".
- **كتاب مختارات المنفلوطي :** وهي مجموعة من منظوم ومنثور العرب في حاضرها وماضيها ، جمعها بنفسه لطلاب المدارس، وقد طبع من المختارات جزء واحد فقط. [1]

6. مرضه ووفاته :

أصيب المنفلوطي قبل وفاته بشهرين بشكل خفيف فأخفى ذلك على زوجته وأولاده حرصا منه على استمرار سعادتهم ، ثم أصيب قبل وفاته بثلاث أيام بتسمم في الدم أدى إلى وفاته ، وقد لقي ربه في يوم الثبت 12 يوليو 1924، وكانت وفاته في اليوم الذي جرت فيه محاولة اغتيال فاشلة "**لسعد زغلول**" حيث نجا من تلك المحاولة لكنه جرح جرحا بليغا فانشغل الناس بتلك الحادثة ولم يلتفتوا كثيرا إلى مأتم المنفلوطي كما ينبغي.

[1]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي ، ص 07.

وحين أبلغ سعد زغلول بوفاته حزن عليه أعمق الحزن أما "**أحمد شوقي**" و"**حافظ إبراهيم**" فقد رثياه في مأتم مهيب أقيم له في وقت لاحق، ولحق بهما كثير من شعراء الأقطار العربية في العراق والشام ولبنان فرثوه بأعذب الأشعار وأرق الكلمات، وتجمع الأخبار على أنه مات في العقد الخامس من عمره عن ثمانية وأربعون عاما.[1]

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عن الإنسانية خير الجزاء.

[1]- مارون عبود: " أدب العرب"، دار الثقافة، بيروت، 1960، ص 466.

الفصل الثاني: المواقف الإنسانية في مختارات من العبرات

1 – اليتيم.

2 – الحجاب

3 – الجزاء

4 – العقاب

5 – الذكرى

باعتبار الأدب تجربة إنسانية تعبر عن الواقع وعن الحياة وعن النظرة للكون بصفة عامة , فإن الأديب ينطلق من ذاته ومن المحيطين به عبر مجموعة من العلاقات , تعبر عن مواقف وأحداث ذات طابع إنساني , اجتماعي واقتصادي , ومن هذا المنطلق وجب الحديث عن الأبعاد الإنسانية , والتي لخصتها تجارب المنفلوطي عبر مسيرة حافلة بالإبداع الأدبي والفني .

اليتيم:

المواقف الإنسانية في القصة:

القصة حزينة مؤثرة، فبطلها يتيم الأبوين حُرم ح نان الأمومة وعطف الأبوة منذ نعومة أظافره، ثم حرم وهو شاب من شريكة طفولته وبسمة شبابه، فعاش وحيدا ليس له من يواسيه ويخفّف آلامه معدما من المال حتى يقيم به أوده، ثم فارق حياته بعد أن فجع في أعز ما يملك فيها وهو ابنة عمّه وشريكة الطفولة وبسمة الشباب.

هذا هو بطل قصة "**المنفلوطي**" الذي يستحق الشفقة والعطف فلا يجد مواسيا له في لحظاته الأخيرة إلا كاتب هذه القصة ذا القلب الرحيم الذي لا تجذبه إلا مواطن البؤس والشقاء ولا يريحه إلا أن يصور مآسيها أحسن تصوير منها هو ذا يصوّر لنا حالة اليتيم بقوله:

(فأحزنني أن أرى في ظلمة ذلك الليل وسكونه هذا الفتى البائس المسكين منفردا بنفسه في غرفة عارية باردة لا يتقي فيها عادية البرد بدِثار ولا نار، يشكو همًّا من هموم الحياة أو رزءا من أرزائها قبل أن يبلغ من الهموم والآلام من حيث لا يجد بجانبه مواسيا ولا معينا، وقلت لا بد أن يكون وراء هذا المنظر الضارع الشاحب نفسا قريحة معذبة تذوب بين أضلاعه ذوبا فيتهافت لها بجسمه تهافت الخباء المقوض).[1]

ولا يكتفي " **المنفلوطي** "بهذا التصور الذي يهز المشاعر الإنسانية ويحركها بالشفقة على أمثال هؤلاء البائسين، بل يقف ليستطلع أمر هذا المسكين فيراه في كل ليلة إما باكيا أو مطرقا أو ضاربا برأسه على صدره أو منطويا على نفسه في فراشه يئن أنين الثكلى أو هائما في غرفته يذرُع أرضها ويمسح جدرانها حتى إذا نال منه الجهد سقط على كرسيه باكيا منتحبا.[2]

ويتمنى هذا الأديب لو يدخله مداخلة الصديق لصديقه ليغوص في أعماق نفسه ويشركه في همه لولا أنه كره أن يفاجئه بما لا يحب وأن يهجم فيه على سرّ ما كان يؤثر الإبقاء عليه في دخيلة صدره.

ولكن "**المنفلوطي** "كانت شفقته أعظم من تمالكه لنفسه، فما أن سمع أنين المريض وتوجعه حتى شعر أن دقات قلبه قد تحولت إلى ذلك الأنين، وشعر بوحدته في مرضه فاتجه إليه مسرعا يسمع شك واه ويخفف عنه آلامه. [3]

---

[1]- مصطفى لطفي المنفلوطي: العبرات ،بيت الحكمة ،ط1 ،2011 ،الجزائر، ص 5-6.

[2]- نفسه، ص6.

[3]- نفسه، ص 6

فها هو يدخل عليه ويقترب منه قائلا:

(أنا جارك القاطن هذا المنزل، وقد سمعتك الساعة تعالج نفسك علاجا شديدا وعلمن أنك وحدك في هذه الغرفة، فعناني أمرك فجئتك علنّي استطيع أن أكون لك عونا على شأنك، فهل أنت مريض؟).[1]

ويستمر " **المنفلوطي** "في ملاطفته والعطف عليه ثم أحضر له الطبيب، و اضطر إلى المبيت عنده في تلك الليلة لتطبيبه والعمل على راحته حتى أفاق من غظته فقال له:

(أرجو أن تكون أحسن حالا من ذي قبل.

قال: أرجو أن أكون كذلك.

قلت:هل تأذن لي يا سيدي أن أسألك من أنت؟وما مقامك وحدك في هذا المكان؟ وهل أنت غريب في هذا البلد؟ أو أنت من أهليه، وهل تشكو داءً ظاهرا أو همًّا باطنا..) .

إلى أن يقول:

(فهل لك أن تحدثني بشأنك وتفضي إليَّ بهمك كما يفضي الصديق إلى صديقه فقد أصبحت معنّيًا بأمرك عنايتك بنفسك).[2]

ثم ينصت هذا الأديب الشفيق إلى شكاة المحزون حتى علم حقيقته كلها، ولم يكنف بهذا بل حاول جهده إنفاذ وصيته التي أوصاه بها، إذ بحث عن قبر ابنة عمّه ودفنه معها ووجد في تنفيذ هذه الفرصة خير مواساة له بعدما ناله من تلك المأساة الحزينة.

هذه هي قصة اليتيم الحزينة وتلك هي المواقف الأديب الإنسانية فيها، فعسى أن تكون نموذجا صادقا لدفع القلوب الرحيمة إلى العطف على أمثال هؤلاء البائسين كما فعل أديبنا ذو القلب الرحيم.

الحجاب:

لا شك أن القصة حافلة بالمواقف الإنسانية الجليلة كمحاولة الحفاظ على الشرف والدعوة إلى الفضيلة والتمسك بأهداب الدين والشريعة وكان بطل هذه المواقف والدّاعي إليها في القصة من أولها إلى آخرها هو" **المنفلوطي**".

أوّل هذه المواقف ما تجلى في محاولة " **المنفلوطي** "أن يحتفظ بصديقه رغم ما علمه عنه من تغيّر أفكاره وتصرفاته بعد عودته من أوربا وظنّه أن ما يسمعه عنه ما هو إلا سحابة طارئة لابد أن تنقشع بعد

[1] - المنفلوطي ، العبرات، ص 7.

[2] - نفسه: ص 8.

حين،[1] وأهم هذه المواقف الحوار الذي دار بينه وبين صديقه عندما جاءه عازما على كشف حجاب زوجته ورغبته في طلاقها إن لم تذعن لرغبته حيث يظهر نفي هذا الحوار مدى رغبة المنفلوطي الأكيدة في الحفاظ على الشرف والكرامة وصيانة العِرض بشتى الوسائل يظهر ذلك من انفعال المنفلوطي الشديد أمام صديقه وطول حديثه معه محاولا إقناعه وإزالة الفكرة الهدّامة الباطلة من رأسه، استمع إلى قوله لصديقه:

(أبواب الفخر أمامكم كثيرة، فاطرقوا أيها شئتم ودعوا هذا الباب موصدا، فإنكم إن فتحتموه فتحتم على أنفسكم ويلا عظيما وشقاء طويلا.

أروني رجلا واحدا منكم يستطيع أن يزعم في نفسه أنه يملك هواه بين يديّ امرأة يرضاها، فأصدّق أن امرأة تستطيع أن تملك هواها بين يدي رجل ترضاه.

إنكم تكلّفون المرأة ما تعلمون أنكم تعجزون عنه وتطلبون عندها مالا تعرفونه عند أننفسكم، فأنتم تخاطرون بها في معركة الحياة مخاطرة لا تعلمون أتربحونها من بعدها أم تخسرونها، وما أحسبكم إلا خاسرين.

ما شكت المرأة إليكم ظلما، ولا تقدمت إليكم في أن تحلوا قيدها وتطلقونها من أسرها، فما دخولكم بينها وبين نفسها. وما تمضغكم ليلكم ونهاركم بقصصها وأحاديثها؟).[2]

وهكذا يمضي "**المنفلوطي** "في دفاعه عن المرأة المحتشمة بكل ما أوتي من وسائل التأثير، وماذا كالانفعال منه إلى جانب امرأة إلا موقفا من مواقف الإنسانية التي تدعو إلى الحفاظ على الشرف والفضيلة أينما حلت والحفاظ على سمعة المرأة وحشمتها وإبعاد كل ما يشينها عن طريق موقف إنساني نبيل هو لب النبل والشرف وهو شيء في دم المنفلوطي وخلقه كما ثبت لنا في ما عرضناه في هذا الفصل من البحث ولننظر إلى قوله الذي يوجهه لأمثال الشباب الذين يطالبون بكشف الحجاب عن المرأة:

(إننا نضرع إليكم باسم الشرف الوطني والحرمة الدينية أن تتركوا تلك البقية الباقية من نساء الأمة مطمئنات في بيوتهن، ولا تزعجوهن بأحلامكم وآمالكم كما أزعجتم من قبلهن، فكل جرح من جروح الأمة دواء إلا جرح الشرف، فإن أبيتم إلا أن تفعلوا فانتظروا بأنفسكم قليلا ريثما تنتزع الأيام من صدوركم هذه الغيرة التي ورثتموها عن آبائكم وأجدادكم لتستطيعوا أن تعيشوا في حياتكم الجديدة سعداء آمنين). [3]

---

[1]- المنفلوطي: العبرات، 38- 39 .

[2]- نفسه، ص 39.

[3]- نفسه، ص 43.

نعم إن حديث المنفلوطي السابق لصديقه والذي يوجهه إلى الشباب أمثاله إنما ينم عن نفس شريفة تدعو إلى الخير والحفاظ على نقاء الشرف وكرامته ثم ماذا نرى من المواقف الإنسانية الشريفة الصادرة عن المنفلوطي في هذه القصة؟

نعم لا زلت أذكر ما قرره المنفلوطي من قطيعة الحميم بعد أن تأكد من إصراره على كشف حجاب زوجته ومنعها منه فها هو يقوا له بعد عزمه على رأيه:

(لك أمرك في نفسك وفي أهلك فاصنع بهما ما تشاء، وأذن لي أن أقول لك أني أستطيع أن أختلف إلى بيتك بعد اليوم إبقاءً عليك وعلى نفسي لأني أعلم أن الساعة التي ينفرج لي فيها جانب ستر من أستار بيتك عن وجه امرأة من أهلك تقتلني حياءً وخجلا). [1]

أي نبل هو أعظم من هذا وأي طهر هو أحسن من طهر الإيمان؟ فحياء المنفلوطي من لقاء زوجة صديقه غير محجبة هو دليل إيمانه الذي لا مِراء فيه فالحياء من الإيمان.

وتستمر مواقف المنفلوطي الإنسانية كعادته مع صديقه رغم انقطاعه عنه وعدم زيارتهما لبعضهما فها هو يلتقي بصديقه ويصحبه إلى المخفر لمساعدته وإن احتاج إليه ثم يقوم على رعايته في مرضه وتطبيبه وتخفيف وطأة المأساة عليه حتى قبضه الله.

تلك هي وقفة المنفلوطي الطويلة من دفاعه عن الدين ودعوته إلى التمسك بأهدابه مهما كلف ذلك صاحبه من مشقة وعناء.

ووقفة المنفلوطي هذه من الدين تدل دلالة واضحة على تأثر الأديب بما حفظ من قرآن كريم أو أحاديث نبوية طاهرة، فكان عطاءهما له عطاءً واضحًا إذ كانا رافدين جليلين لاتجاهه الإنساني النبيل، فما الإنسانية في أدبه إلا ثمرة ذلك الدين الحنيف وفيض ثقافته المِعطاءة، جزاه الله عن الدين والإنسانية خير الجزاء ورحمه الله رحمة واسعة.

الجـزاء:

من الملاحظ أن القصة – على قصرها – تحمل العبرة والعِظة لكل فتاة تراودها نفسها بالزلل، وإذ تعيد لها هذه العبرة صوابها وتهديها إلى الصراط المستقيم وهذا ومن غير شك موقف إنساني نبيل وقفه المنفلوطي بأسلوب غير مباشر، لأنه يريد بترجمته لهذه القصة – من الفتاة العربية المسلمة – أن تكون عفيفة نقية طاهرة بعيدة عن المآثم والشبهات، وهكذا يستطيع الأديب بطريقته هذه أن يغزو السماع إلى القلوب فتستقر نصائحه فيها.

[1] - المنفلوطي، العبرات، ص 43.

والقصة كلها حكاية بؤس وشقاء وألم يبرح أبطالها ولا يفارقهم، سواء كان ذلك الألم يكابده (**جلبرت**) الشاب القروي الفقير الذي تركته ابنة عمه وتناست حبه أو كانت صاحبة الألم ذاته ابنة عمه (**سوزان**) الذي تركها المركيز وتناسى حبها وتنكر لابنته معها، فكانت نهايته سيئة كمما رأينا.

كذلك اشتملت القصة على موقف إنساني فاضل بذلته الأم من أجل وحيدتها وهو قتلها لنفسها حتى لا تعيش عارا على ابنتها وسببا في تعاستها في المستقبل حياتها ولنسمع إلى قولها لحظة وداعها:

(لا أحب أن تكون حياتي يا بنيتي شؤمًا على حياتك ولا أن يأخذ الناس بذنبي كلما رأوك بجانبي فأنا أتركك وحدك في هذا المكان لعل راحما من الناس يمر بك، فيعطف عليك ويضمَّك إليه من حيث لا يعلم شيئا من أمرك، فتعيشين في بيتك سعيدة هانئة لا تعرفين أباك فيخجلك مرآه، ولا أمك فتؤلمك ذكراها . [1]

تلك هي قصة الجزاء، وهذه هي المواقف الإنسانية التي نرى أنها أثرت في المنفلوطي فدفعته إلى ترجمتها.

العقاب:

القصة – كما رأينا – تعكس لنا أفكار المنفلوطي الإنسانية وتعاطفه ورغبته في إنصافهم، يظهر ذلك من المواقف الإنسانية الآتية:

لعل أول موقف إنساني يواجهنا في هذه القصة هو موقف المنفلوطي نفسه – كاتب هذه القصة – إذ رأى في منامه أنه وقف إلى جانب هذه الجثث الثلاثة مغشيا عليه لهول ما رأى حتى إذا أدرك ما حوله، رأى امرأة عجوز تقترب من جثة الشيخ وهي تذوب بكاءً وحزنًا، فلم يُطق الصّبر بل اتجه نحوها، وأخذ يسألها عن حالها وقصة هذا الشيخ الذي تقف إلى جواره منتحبة والتي حاولت أن تخفي الأمر عنه لخوفها من المسؤولين، ولكنه استمر في محاولته، فأخبرها أنه رجل غريب عن المدينة وأنه ليس له شأن في معرفة حالها إلا لغرض التخفيف عنها ولنسمع إلى قوله لها:

(لا تُراعي يا سيدتي فإنني رجل غريب عن هذا البلد لا أعرف من شأنه، ولا من شأن أهله شيئا، وقد رأيت الساعة موقفك على هذا القبر وتفجعك على ساكنه، فرثيت لك وبكيت لبكائك، وتمنيت لو أفضيتِ إليَّ بذات نفسك عليَّ استطيع أن أكون لك عونا على همّك). [2]

فلا شك أن وقوفه إلى جدار سيّده ومحاولته أن يعرف شكاتها وألمها هو موقف إنساني نبيل لابد أن يكون الدّفع إليه ما تحمله نفس المنفلوطي من عواطف نبيلة سامية موجهة لنصرة الخير دائما.

---

[1]- المنفلوطي: العبرات، ص 82.

[2]- نفسه، ص 91.

وشبيه بهذا الموقف موقفه من أخت الشاب الذي قتل فِداءً لشرفه وصيانة عِرضه، إذ رأى الأديب أخت ذلك الشاب منتحبة باكية على قبره، فسألها عن أمره فأخبرته بقصته مع مبعوث الأمير، وسمع منها ثم خفف عنها مأساتها وسألته مساعدتها في مواراة جثته بالتراب فنفّذ لها ما أرادت وها هو ذا يقول :

(فقمت إلى الشجرة فاحتفرت حول ساقها حفرة بجانب حفرة الشيخ فواريته فيها) [1]

ويرى المنفلوطي بعد ذلك جثة الفتاة العارية – التي قتلت رجما – رآها باقة مكانها فحرّك ذلك مشاعره الطيبة فأخذ يحدّث لنفسه بقوله:

(إنني لا أدخر لنفسي عملا أرجو فيه رحمة الله وإحسانه يوم جزائه أفضل من مواراة هذه المسكينة بالتراب)،[2] ثم احفر لها حفرة ستر فيها جثة هذه المظلومة التي ما لبثت أن رآه خطيبها السابق وهو يواري جثتها فتعرّف عليه وشكره على جميله معها، ثم سأله المنفلوطي عن ظُلامتِها وخفّف عنه مصابه فيها.

ولا يكتفي المنفلوطي بما رواه، بل يُعلن صراحة عن تأثره لهذه المصائب التي رآها وذلك الظلم الذي كان سببا فيها فقال:

(ليت شعري الا يوجد في هذه الدنيا عادل ولا راحم، فإن خلت منها رقعة الأرض فهل خلَت منها ساحة السماء؟

أجرم الزعيم الديني لأنه ظنّ على ذلك الشيخ المسكين بدرهم من مال يسدّ به جوعه وجوع أهل بيته، فاضطر الرجل إلى ارتكاب جريمة السرقة فعوقب السارق على سرقته، ولم يعاقب القاضي على قسوته ولولا قسوة القاسي ما كانت سرقة السارق.

وأَجرم الأمير لأنه أرسل قائده لاختطاف فتاة حرّة لا تؤثر أن تجود بعرضها فاضطر أخوها إلى الذود عنها، فارتكب جريمة القتل، فعوقب الفتى على جريمته وسلِم من العقوبة من دفعه إلى الإجرام.

وأجرم القاضي لأنه أراد أن يُكره فتاة لا تحبه على الزواج منه، ففرت من وجهه فعاقبوها على فرارها ولم يعاقبوا القاضي على ظلمه واستبداده.

وهكذا أصبح المجرم بريئا والبريء مجرما، بل أصبح المجرم قاض ي البريء وصاحب الحق في معاقبته).[3]

نعم هذا موقف المنفلوطي من قضايا الظلم التي رآها أو سمعها أو حتى تخيلها فدوّنها على هيئة مقالٍ أو قصة.

---

[1]- المنفلوطي:" العبرات" ص 96.

[2]- نفسه ، ص 96.

[3]- نفسه ، ، ص 99.

ولا شك أن رجلا يقف مثل هذه المواقف في قضايا الظلم – التي ذكرنا نماذج منها في هذا الفصل من البحث – لا شك أن رجلا كهذا، إنما يحمل في طيات نفسه روحا إنسانيا عاليا تتجلى في صفحتها معاني الإنسانية الحقَّة.

الذك ـرى:

تتجلى هذه المواقف في بعض الأحاديث التي وردت على لسان بعض شخصيات القصة كقول الشيخ الذي تصدّر للملك الظّالم عند رحيله عن البلاد والذي يقول فيه:

(لا يظلم الله عبدًا من عباده، ولا يريد بأحد من الناس في شأن من الشئون شرًا ولا ضيرًا ولكن الناس يأبون إلا أن يقفوا على حافة الهوة الضعيفة فتزل بهم أقدامهم، ويمشوا تحت الصخرة البارزة المشرقة فتسقط على رؤوسهم). [1]

فهذا موقف إنساني نرى أنه من تصرُّف المنفلوطي في الترجمة، لأنه مأخوذ من معنى الآيات الكريمات القائلة:

(**ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَت أَيْدِكُمْ وَأَنَّ اللَّه لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيد**) [2]

وقوله تعالى:

(**فَمَا كَان الله لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونْ**). [3]

وقوله تعالى:

(**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**) [4]

وفي القصة أيضا موقف إنساني آخر نرى أيضا أنه من تصرف المنفلوطي في الترجمة وهو موقف الغيرة الدينية على ممتلكات الإسلام وعلى المسلمين هذا الموقف هو قول الشيخ:

(ستقفون غدا بين يدي الله يا ملوك الإسلام، وسيسألكم عن الإسلام الذي أضعتموه وهبطتم به من علياء مجده حتى ألصقتم أنفه بالرغام، وعن المسلمين الذين أسلمتموهم بأيديكم إلى أعدائهم ليعيشوا بينهم عيش البائسين المستضعفين عن مدن الإسلام وأمصاره التي اشتراها آباؤكم بدمائكم في شأنها ساكنا

---

[1]- المنفلوطي: " العبرات"، ص 50.

[2]- سورة آل عمران ، آية 186.

[3]- سورة التوبة ، آية 70.

[4]- سورة النساء، آية 79.

حتى غلبكم أعداؤكم عليها، فأصبحتم تعيشون فيها عيش الأذلاء، وتطردون منها كما يطرد الغرباء فماذا يكون جوابكم إن سُئِلتم عن هذا كله غدا؟). [1]

نقول إننا نرجح أن يكون الحديث السابق من وضع المنفلوطي وتصرفه في الترجمة، لأنه مفعم بالحماس الديني الواضح والغيرة على مَوَاطِن المسلمين وديارهم، ولا نظن أن حديثا كهذا يصدر إلا عن رجل قد ملأ الإيمان قلبه ووجهت قيم الدين سلوكه، فنطق بما انطوت عليه نفسه من معانٍ إنسانية سامية هي قمّة الشعور الديني الصادق.

ومن المواقف الإنسانية في القصة والتي ترى أنها أثارت أريحية المنفلوطي وحازت على رضاه قول الشيخ:

(يسألكم الله يا بني الأحمر عني وعن أولادي الذين انتزعتموهم من يديّ انتزاعًا أحوج ما كنت إليهم وسقتموهم إلى ميادين القتال ليقاتلوا إخوانهم المسلمين قتالا لا شرف فيه ولا فخار حتى ماتوا جميعا موت الأذلاء الأدنياء، فلا أنتم تركتموهم بجانبي ولا آنس بهم في وَحشَتي وألجأ إلى معونتهم في شيخوختي، ولا أنتم ذهبتم بهم إلى ميدان قتال شريف فأتعزى عنهم من بعدهم بأنهم ماتوا فداءً عن دينهم ووطنهم). [2]

وهذا الموقف لاشك أنه يُعجب المنفلوطي لأنه يلفت الانتباه إلى أخطاء المسلمين الشنيعة فيما بينهم كمحاربة بعضهم بعضا في مجال بعيد عن الشرف والكرامة والمنفلوطي عندما يترجم أمثال هذه القصص، إنما يريد أن يلفت الأنظار إلى مثل هذه الأخطاء بطريق غير مباشر ولعل هذا هو السر في نجاح مهمة وحلول نصائحه مكانها من النفس.

وثمة موقف آخر يؤثر في المنفلوطي وينقله إلينا بصدق لما فيه من إنسانية صادقة، وهو ذلك الموقف الذي وقفه الشّاب أمام ميراث آبائه وأجداده الذي يدل على برّه بآبائه وذكرى أجداده. وهذا ما يحبذه المنفلوطي ويدعو إليه يقول الشاب:

(هذا ميراث آبائي وأجدادي لم يبق منه إلا وقفة بين يديه كوقفة التآكل المفجوع بين يدي الأطلال البوالي والآثار الدّوارس هذه مضاجعهم ينام فيها أعداؤهم، وهم لا مضجع لهم إلا رمال الصحراء، وكثبان الفلوات..

---

[1]- المنفلوطي: " العبرات "، ص 50-51

[2]- نفسه ، ص 51.

في هذه البساتين كانوا ينعمون، ونحن هذه الظلال كانوا يَقِيلون، وعلى ضفاف هذه الأنهار كانوا يغدون ويروحون..).[1]

ثم يستمر الشاب في حسرته على الماضي إلى أن دالت دولة النهار وانحدرت الشمس إلى مغربها فقال:

(هكذا تدول الدويلات وتسقط التيجان، وهكذا تحل الظلمات محل الأنوار، وهكذا تنتشر سحب الموت على وجه الحياة).[2]

نعم أن الحنين إلى الوطن الأول مهد الآباء والأجداد والشعور بالغيرة على ضياع ملكهم، والتأمل في آيات الله المتمثلة في كونه البديع ومخلوقاته العظيمة، كل هذه مواقف إنسانية خالدة لا تخلو منها آدمي تنبض في شرايينه دماء الإنسانية الحقّة.

ومثل هذه المواقف تأثر منها المنفلوطي فترجم القصة التي تحتوي عليها.

كذلك من المواقف الإنسانية في القصة موقف الشّاب من أولئك الذين أرغموه على إثبات براءته عن طريق تخلِّيه عن دينه حيث رفض ذلك بإصرار حتى ولو كان رفضه ثمنا لحياته، نعم لقد رفض الشّاب ذلك ثم قال لهم:

(أنتم أقوياء ونحن ضعفاء فأنتم أصحاب الحق الأبلج والحجة القائمة فاصنعوا ما شئتم فهذا حقكم الذي خوَّلته إياه قوتكم.اسفكوا من دمائنا ما شئتم واسلبوا من حقوقنا ما أردتم واملكوا علينا مشاعرنا وعقولنا حتى لا ندين إلا بما تدينون ولا نذهب غلا حيث تذهبون، فقد عجزنا عن أن نكون أقوياء، فلابدّ أن ينالنا ما ينال الضعفاء.).[3]

ومن المواقف التي أعجبت المنفلوطي – في نظرنا – موقف الشابة من الأمير بعد أن قتل ظلما، ذلك الموقف الذي ينم عن إخلاصها ووفائها وبِرّاها لحبه حتى بعد وفاته إذ بنت له قبرًا جميلا وكتبت عليه هذه العبارة:

(هذه قبر آخر بني الأحمر من صديقته الوفية بعهده حتى الموت فلوريدا فليب) .[4]

تلك هي المواقف الإنسانية في القصة وهي تدل على مدى تأثر المنفلوطي بها ورغبته في نشرها بين الناس جميعا.

---

[1]- المنفلوطي:" العبرات"، ص 53.

[2]- نفسه ، ص 53.

[3]- نفسه، ص 61 – 62.

[4]- نفسه، ص 62.

خاتمـــــة

من خلال الدراسة حول " **الأبعاد الإنسانية** "في متن **العبرات للمنفلوطي** يمكن لنا تلخيص بعض الأفكار النزعة الإنسانية هي تلك الحركة الفكرية التي جاءت عقب عصور الظلام في أوربا ، وهو خلاص الإنسان وقدرته على صنع نفسه بنفسه ، ولقد أكدت معظم الديانات على حرية الإنسان وأعطت له مجالا للتفكير والتأويل والتقرير.

وبدأ التعامل الأدبي مع النزعة الإنسانية أثناء عصر النهضة ، وتنطلق النزعة الإنسانية في الأدب من

- الأدب العظيم يحتفظ بقيمته عبر الزمان والمكان .
- النص الأدبي يحمل معناه في داخله.
- النص الأدبي يحمل حقائق إنسانية خالدة .

وهذه الأفكار جسدت في قصص المنفلوطي من خلال كتابه العبرات، فعالجت جوهر الإنسان وأبرزت معظم القيم الإنسانية الخالدة.

و" **المنفلوطي** "لم يخرج عن هذا الإطار فقد تناول في قصصه (**الجزاء، الذكرى، العقاب، اليتيم ، الحجاب**).

معظم القيم الإنسانية المتعارف عليها بين الشعوب فهو يدعو دعوة حارة إلي الالتزام بالفضيلة في كل الأمور بين كل الناس، فلا يظلم القوي الضعيف، ولا يحتقر الكبير الصغير أو العالم الجاهل، ولا يغدر الصديق بصديقه أو يخاف

الواعد وعده، حتى تسود الطمأنينة ويعم الأمن في المجتمع وتتحقق السعادة للجميع .

وهكذا فقد استطاع " **المنفلوطي** " أن يلتزم بأمانة الكلمة في مجتمعه، فجند لسانه وقلمه وفكره لخدمته بكل ما أوتى من وسائل الإقناع أو الردع، ولقد استطاع بسحر بيانه وإشراق أسلوبه، أن يعالج هذه القضايا باتجاه إنساني فاضل يسمو بالإنسان إلى عوالم إنسانية رحبة .

ولعل أهم ما توصلت إليه من نتائج :

- وضوح اثر الثقافة الإسلامية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على أدبه.
- إن هذا الأديب بما قدمه من معان إنسانية سامية في شكل راق وعذب .
- إن للمنفلوطي طريقة خاصة في الكتابة، عرفت له وعرف بها بل واستحقت أن تضاف لاسمه فعرفت ب

(طريقة المنفلوطي)، تلك الطريقة التي نسبها له بعض أساتذة الأدب المعاصرين أمثال " **احمد هيكل** "، "**شوقي ضيف**"، " **احمد الزيات حسن** "،بينما لم يعرف بها احد من معاصريه.

قائمة المصادر والمراجع

قامة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم .

1. القرآن الكريم عن رواية ورش .

ثانيا : المصادر والمراجع .

2. مصطفى لطفي المنفلوطي: العبرات، بيت الحكمة، الجزائر، 2011.
3. **أحمد حسن الزيات** : تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت، ط26، دت .
4. **إبراهيم أبو حسن** : تاريخ الأدب العربي في العصر الحاضر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1978.
5. **أحمد حسن الزيات** : وحي الرسالة، ج1، دط، دت.
6. **حمد هيكل** : تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، ط3، دت .
7. **إبراهيم فتحي** : معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1986.
8. **بهاء الدين محمد يزيد** : النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، مطبعة الجلال، الإسكندرية، ط1، 2007 .
9. **بوجمعة بوبعيو** : موازنة بين شعراء المهجر الشمالي وجماعة أبولو، منشورات جماعة بنغازي، تونس ط1، 1995 .**حنا الفاخوري** :

الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1990.
10. **شوقي ضيف** : دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط2، 1959.
11. **شوقي ضيف** : الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط7، دت .
12. **عباس محمود العقاد** : الإنسان في القرآن، نهضة مصر العربية، القاهرة، دط، دت .
13. **محمد مصطفى هدارة** : دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
14. **محمود رزق سليم** : الأدب العربي وتاريخه، دار الكتاب العربي، مصر، دط، 1957.
15. **مصطفى لطفي المنفلوطي** : النظرات ، دار الثقافة، بيروت، ج1، دط، دت .
16. **مصطفى لطفي المنفلوطي** : النظرات، دار الثقافة، بيروت، ج3، دط، دت .
17. **مارون عبود** : أدب العرب، دار الثقافة، بيروت، دط، 1960 .
18. **محمد رشيد رضا** : تاريخ الأستاذ الإمام، دار الفضيلة، القاهرة، ج1، ط2، 2006 .
19. **عبد الرحمان بدوي** : فلسفة العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1939.

20. **عبد الرحمان بدوي** : الإنسانية والوجودية الفكر العربي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار العلم، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
21. **جبران خليل جبران** : المجموعة الكاملة لمؤلفاته، تقديم :أنطوان القوال ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1994 .
22. **محمد عاطف العراقي** : النزعة العقلية في فلسفة ابن الرشد، دار المعارف، مصر، ط2، 1979 .
23. **محمد غنيمي هلال** : الأدب المقارن، دار الثقافة، ط1، 1990.
24. **محمد عبد السلام الكفاني** : في الأدب المقارن، دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1971.
25. **معن زيادة** : الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الانتماء العربي، ط1، 1986.
26. **محمد عبد الحفيظ** : الفلسفة والنزعة الإنسانية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006.
27. **وسام الخطيب** : تطور الآداب الأوروبية، دار النشر، دمشق، دط، دت .
28. **يوسف كرم** : تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار المعارف، مصر، ط1، 1965.
29. **وليم حازم** : تباشير النهضة الأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

30.**محسن خضر** : الحب في المنفى لبهاء طاهر، بين الحنين إلى الحلم الناصري وتشريح الحضارة الغربية، نزوى، العدد السابع والعشرون، يوليو، 2001.

ثالثا : الكتب المترجمة .

31.**ماريوس غرنسوا غويار** : الأدب المقارن، تر: **هنري نجيب**، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1988.

32.**برتراند رسل** : حكمة الغرب، تر : **فؤاء زكريا**، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ج1، ط1، 1978.

رابعا : المعجم .

33.**مجمع اللغة العربية** : المعجم الوسيط، دار أحياء التراث العربي، القاهرة، ج1، دط، 1972 .

خامسا : الأطروحات الجامعية .

34.**خميس فريد** : البعد الإنساني في أدب نجيب الكيلاني ، رسالة ماستر (مخطوطة)، جامعة المسيلة، 2014.

35. **سمية سعيد** : الاتجاه الإنساني في أدب المنفلوطي، رسالة ماجستير (مخطوطة)، جامعة أم القرى، 1982 .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

مقدمة ..... أ

مدخل: حول الأدب العربي في العصر الحديث

1. ..... حالة الأدب العربي في العصر الحديث 6

2. ..... مصادر النهضة العربية. 7

3. ..... عوامل النهضة الأدبية في العصر الحديث 8

4. ..... تطور الأدب العربي..... 11

الفصل التمهيدي: انبثاق النزعة الإنسانية والتعامل الأدبي

1. لمحة عن انبثاق النزعة الإنسانية 21
2. الأدب والنزعة الإنسانية. 32

الفصل الأول: مصطفى لطفي المنفلوطي

1. ..... ولادته، مسيرته العلمية، ثقافته 42

2. ..... صفاته وأخلاقه 45

3. ..... طريقة المنفلوطي. 46

4. ..... مرضه ووفاته. 51

الفصل الثاني: المواقف الإنسانية في مختارات من العبرات

1. اليتيم. 55
2. الحجاب 57
3. الجزاء 61
4. العقاب 62

5. الذكرى 65
خاتمة 72
قامة المصادر والمراجع

الملخص :

يعد الأدب الإنساني من الآداب التي سعت إلي الغوص في صراع الإنسان مع الحياة، ومعالجة متطلباته وتفسير همومه وآماله ، محاولا إبراز مجموعة القيم التي تمثل الواجهة الحقيقية للإنسان ، والسعي من وراء ذلك هو تقويم سلوكه .

ولقد اخترت المنفلوطي لما يحمل هذا الرجل من رسائل تعليمية وقيم إنسانية في مجموعة كتاباته منطلقا من تكوينه الإسلامي .

le Résumé :

La littérature humanité est de lettre qui toujours cherche d'entrer dans la hutte de l'être humain avec la vie .et de remédier leur demandes et de justifier leur espoir et d'essayer d'apparaître plusieurs de valeur qui présente la façon réelle pour l'être humain .et d'un but dévaluation de comportement .

J' ai chois "**Mostafa Lotfi Almanfaloti** " qui porte de messages d'enseignement . et valeur d'humanité dans leur .

Œuvres depuis leur formation islamic .